الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique & Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et
de la Recherche Scientifique
Université Dr Taher Moulay -Saida
Faculté de science humanes et sociale

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور الطاهر مولاي سعيدة
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

مستخرج اجتماع المجلس العلمي للكلية

بناءا على محضر اجتماع المجلس العلمي المنعقد بتاريخ الواحد الثلاثون ع من شهر أكتوبر سنة ألفين اثنين و عشرون بمقر كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ,و الخاصة بالنقطة المتعلقة بالسند البيداغوجي

المقدم من طرف الأستاذ "محصر عونية"

المعنون ب: "مذاهب و نظريات تربوية معاصرة"

موجه لطلبة السنة الثانية ليسانس السداسي الثالث

فقد تمت الموافقة على السند .

رئيس المجلس العلمي للكلية

أ.د حفيان محمد

رئيس المجلس العلمي للكلية
د. حفيان محمد

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة د. مولاي الطاهر – سعيدة-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علوم التربية

مطبوعة بيداغوجية في مقياس مذاهب ونظريات تربوية معاصرة

موجهة لطلبة سنة ثانية ليسانس السداسي الثالث

إعداد :
د.محصر عونية

السنة الجامعية:2022/2021

مقياس : مذاهب ونظريات تربوية معاصرة
سنة ثانية ليسانس السداسي الثالث
الهدف من المقياس:
أن يتعرف الطالب على أهم النظريات التربوية الحديثة في مجال علوم التربية
محتوى المادة:
مدخل عام إلى أهم المذاهب والنظريات التربوية مثل:
1- **النظرية الإنسانية أو الشخصانية (La *Théorie personnaliste)* :**تركز انشغالاتها أساسا على مفهوم الذات ومفهوم الحرية ومفهوم استقلالية الفرد ، كما أنها تنطلق من فكرة مفادها أن المتعلم هو المعني في أي موقف تعلمي بالتحكم في تربيته باستعمال طاقاته الداخلية. ومن رواد هذا التيار التربوي نجد: Lewin, Adler, Angers, Caouette, Maslow, Neill, Rogers.
2- **النظرية الاجتماعية (La Théorie sociale)** ترتكز على إعداد الإنسان لإيجاد الحلول للمشكلات التي تواجهه، ومن أهم هذه المشكلات اللامساواة الاجتماعية والثقافية، والتفرقة العنصرية النخبوية، والمشكلات البيئية، والتأثيرات السلبية للتكنولوجيا والتصنيع وتدهور الحياة على الأرض من أهم أقطابها نجد Bourdieu, Dewey, Froquin, Lapassade, Fernay, Mcclaren, Toffler Ferire, Apple,
3- **النظرية النفس معرفية:** *(La Théorie psycho-cognitive) : من أهم الموضوعات التي تركز عليها سيرورات التعلم والمعارف القبلية والتصورات الذاتية والتنافر المعرفي والملامح البيداغوجية وبناء المعرفة والتفكير في التفكير "أو ما وراء المعرفة".*
أهم روادها : Anderson , Bachelard , Bourgeois , Piaget , Tardif , Larochelle
4- **النظرية التكنولوجية (La Théorie Technologique):**تركز على أهمية الوسائط المتعددة وتكنولوجيا التواصل ، ووسائل الإعلام ، والمقاربة النسقية للتعليم ، ومن أهم روادها : Gagné , Lada , Mager , McMahon , Stolovitch
5- **النظرية الاجتماعية المعرفية** (La Théorie Sociocognitive):من أهم ما تركز عليه نجد الثقافة والبيئة الاجتماعية والمحددات الاجتماعية للمعرفة والتفاعلات الاجتماعية ، جماعات المتعلمين وتوزيع المعرفة.من أهم علماء هذا التيار نجد : Bandura , Bruner , Collins , Cooper , Fernay Gilly
6- **النظرية التربوية الإسلامية:** التي تستمد مفاهيمها الأساسية من فكرة الإسلام الكلية عن الوجود الإنساني وعلاقته بالخالق والكون والحياة، ومن ثم كانت معالجتها وتناولها لقضايا الإنسان عامة وشاملة. والنظرية التربوية الإسلامية ما هي إلا جهد بشري وفق فهم للمحتوى والنصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وكيفية تطبيقها على الواقع.

1- وصف المادة: مذاهب ونظريات تربوية معاصرة هو مقياس موجه لطلبة سنة ثانية ليسانس السداسي الثالث،يتم تناوله خلال السداسي الثالث، وهو محضر وفقا للبرنامج المسطر وحسب البرنامج مقسم إلى وحدات تعليمية، تتم معالجة كل وحدة تعلم من خلال تسلسل التدريس لسماح باستيعاب مختلف المفاهيم الواردة، ويعزز هذا الاستيعاب من خلال الأنشطة التي يكلف بانجازها الطلبة،ويتم وصف كل وحدة على حدى،والوحدة هي كغيرها من الوحدات تحتل أهمية كبيرة في تعلمات الطالب.وتحتوي هذه المادة على محاور رئيسية قسمت إلى أربعة عشرة درس.في كل أسبوع يقدم درس واحد.

إن مقياس مذاهب ونظريات تربوية حديثة يعتبر من المواد التي تكتسي أهمية خاصة في شعبة علوم التربية، إذ يندرج ضمن وحدات التعلم الأساسية فهو يحتل مكانة متميزة في المسار التكويني للطالب في شعبة علوم التربية،باعتبار محتوياته هي عبارة عن نظريات كانت خلاصة جهود مفكرين وفلاسفة وحتى علماء من جميع التخصصات، من علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم الإعلام والاتصال، ففي هذا المقياس تتقاطع الكثير من الحقول المعرفية والمذاهب الفلسفية والمدارس النفسية ومختلف النظريات.إن الهدف العام من هذا المقياس، كما ورد في برنامج التكوين في شعبة علوم التربية يتمثل أساسا في تعرف الطالب على أهم النظريات التربوية الحديثة في مجال علوم التربية.

2- المعارف المسبقة المطلوبة:كغيره من المقاييس المدرجة في مسار التكوين في شعبة علوم التربية، يتطلب هذا المقياس خلفية معرفية رصينة، تكون بمثابة الأرضية العملية الصلبة التي تتأسس عليها مضامين ومحتويات هذا المقياس، ولتحديث أهم الجوانب التي يرتكز عليها البناء النظري لهذا المقياس،اقترح واضعو البرنامج أهم جملة من المعارف التي يمكن أن تشكل الأسس النظرية التي يتطلبها هذا المقياس:

- أن يكون للطالب معلومات كافية عن تاريخ وتطور الفكر التربوي
- أن يكون للطالب معلومات كافية عن النظريات التربوية القديمة

3-الاهداف البيداغوجية للمادة: وعليه فالأهداف البيداغوجية للمساق التي من المتوقع أن يحققها الطالب من دراسة مادة مذاهب ونظريات تربوية معاصرة هي:

1- أن يتعرف الطالب على أهم النظريات التربوية الحديثة في مجال علوم التربية

2- التعرف على أهم النظريات التربوية الحديثة،على غرار النظرية الإنسانية أو الشخصانية،النظرية الاجتماعية،النظرية النفس معرفية،النظرية التكنولوجية،النظرية الاجتماعية المعرفية،النظرية التربوية الإسلامية.

3- تمكين الطالب من تكوين خلفية معرفية حول أهم النظريات التربوية الحديثة في مجال علوم التربية.

4- تكوين خلفية نظرية ذات طابع مفاهيمي تتعلق بمفهوم النظرية عموما، ومفهوم النظرية التربوية على وجه الخصوص باعتبارها خلاصة جهود مفكرين وفلاسفة وحتى علماء من جميع التخصصات،،وأهم المصادر أو الأصول التي تأسست عليها النظرية التربوية.

5- أن يستوعب الطالب اتجاهات كل نظرية و يقارن الطالب بين كل نظرية وأخرى
7- أن يستنتج الطالب تطبيقات كل نظرية في المجال التربوي
8- أن يتمكن الطالب من الإلمام بأهم المصطلحات المتداولة في كل نظرية واهم التيارات لكل نظرية.

الدرس الأول: مدخل مفاهيمي

تمهيد

1-تعريف النظرية

2-التربية

3-السلوك

4-تعريف النظرية التربوية

***يتوّقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرا على:**

*أن يحدد مفهوم النظرية
*أن يحدد مفهوم التربية
*أن يحدد مفهوم السلوك

*أن يحدد مفهوم النظرية التربوية
*أن يميز بين النظرية والتربية والسلوك

تمهيد: تمثل النظرية التربوية النموذج الذي يرغب المجتمع القائم لأطفاله وناشئته أن يكونوا عليه، والمؤسسات التي تعدُّ هذا النشء، والمناهج التي تستعمل في إعدادهم، ومجتمع المستقبل الذي سيعيشون فيه، والنظرية التربوية تشمل كذلك شبكة العلاقات الاجتماعية التي يُرَغّب بها المجتمع لتنظيم سلوك البالغين فيه

والمؤسسات التي يعملون بها، بحيث يؤدي هذا التنظيم إلى تأهيلهم وتنسيق جهودهم ليقوموا متعاونين متكاملين بتلبية الحاجات ومواجهة التحديات، لذلك يختلف مفهوم النظرية التربوية من مجتمع إلى مجتمع، ومن حضارة إلى حضارة، ومن عصر إلى عصر.(الكيلاني،2009،ص2)

وفي مطلع عصر النهضة الغربية الحديثة - التي حملت مفاهيمها إلى مختلف أرجاء العالم بتوسعها وانتشارها - بدا مفهوم النظرية التربوية بالتركيز على إعداد الفرد للاستمتاع بالحياة واستغلال البيئة المحيطة والاهتمام بالتربية الجمالية والبدنية والسلوك.

"وفي العصر الحديث استمدَّت النظرية التربوية محتواها من السعي لرفع مستوى المعيشة والنظر إلى التربية وتطبيقاتها السياسية، والإدارية، والاجتماعية، والثقافية، والعسكرية كاستثمار اقتصادي ودعامة من دعائم التطور التكنولوجي والعلمي الصناعي".(الكيلاني،2009،ص3)

على مدار العصور السابقة شهد الفكر التربوي تطورا ملحوظا مس العديد من مجالات المعرفة العلمية، ومن بين هذه المجالات تلك التي جعلت من الفرد محورا لها، على غرار مجال التربية والتعليم،حيث كان لها حضورا مميزا تجسد في العديد من الأفكار التي تحولت فيما بعد إلى تصورات نظرية شكلت فيما بات يعرف بالنظريات التربوية، والتي كانت تتمحور في معظمها حول السبل الناجعة الكفيلة ببناء الفرد السوي والسليم من جميع النواحي

وكان المحصلة عشرات النظريات التربوية التي وإن اختلفت في توجهاتها لكنها اتفقت حول محور الاهتمام وهو الإنسان، فمنها ما ركز على الفرد من حيث بنائه،على غرار النظرية الإنسانية أو الشخصانية، ومنها ما ركز على البعد الاجتماعي في العملية التربوية على غرار النظرية الاجتماعية،ومنها ما ركز على البعد النفسي المعرفي على غرار النظرية النفسية المعرفية، وغيرها من النظريات.(جعالب،2020،ص8)

والتي سنأتي على تناولها بالتفصيل، لكن قبل ذلك لا بد من التعرف أولا على مفهوم النظرية عموما ومفهوم النظرية التربوية على وجه الخصوص، ومن ثم التعرف على وظائف النظرية التربوية وأهم أصولها.

1-تعريف النظرية:

***لغة:**النظرية مشتقة من الفعل (نظر)، ومعناه: حاول فهمه وتقصّي معناه وحقيقته بالفهم والتجريب والاختبار،وفي القرآن الكريم: {قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} *يونس101*وتتكرر الدعوة إلى النظر في تركيب الإنسان والحيوان والنبات،وحال المجتمعات والحضارات في عشرات السور، ويقول **ابن تيمية**: "والنظر جنس تحته حق وباطل، محمود ومذموم"، ويضيف: "إن النظر لا يقتصر

علـــى البصـــر والإبصـــار بـــالعين وإنمـــا هـــو يشـــترك فيـــه العقـــل والحـــواس جميعًا".(الكيلاني،2009،ص5)

والنظرية من حيث اللغة مشتقة من لفظ نظر،وهو كما يذكر **ابن منظور**: أي نظر العين ونظر القلب والنظر أيضًا هو الفكر في الشيء تقدره وتقيسه،والنظرية - بوصفها مصطلحًا متداولًا علميًّا - يختلف من حيث الدلالة عن بعض المصطلحات التي تشترك معه في الحقل الدلالي نفسه، كمصطلح وجهة نظر، أو رأي، أو اتجاه، فالنظرية أكثر دقة وصدقًا، كما أنها تطورت عن طريق فنيات العلم أو بواسطة منطق مطور متبعة قواعد متشددة في ذلك بخلاف المصطلحات الأخرى، وللنظرية دور بناء في تطوير المعرفة في حين أن المفاهيم الأخرى ليس لها هذا الدور.(بوشامب،1987،ص25)

***اصطلاحا:** لم يكن مصطلح النظرية التربوية ليظهر لولا جهود الكثير من العلماء والمفكرين والفلاسفة بمختلف التخصصات، ومن شتى الأديان والأعراق البشرية، ولا يمكن حصر هذا المفهوم في التراث الفلسفي الغربي فقط كما يسوق له بعض المنظرين، ولربما لهم السبق في تبني المفهوم، فتراكم المعرفة عبر تاريخ البشرية الطويل تشير المنطق التشاركي العابر للتاريخ والحضارات في بناء مختلف الحقول المعرفية التي تحولت فيما بعد إلى فروع علمية بعد أن تأسست على نظريات شكلت الأطر النظرية المختلفة لدراسة مختلف الظواهر المتعلقة بالإنسان، على غرار العلوم التربوية. (جعالب،2020،ص8)

نطلق مصلح النظرية على تلك العبارات التي توضح أو تشرح أو تتنبأ بالظاهرة، مركز الاهتمام في ميدان ما من ميادين المعرفة، تلك التوضيحات تسمى بالنظرية.

(سعادة وإبراهيم، 2016،ص389)

وينطلق معظم الباحثين في تعريفهم للنظرية من أنها مجموعة من العبارات والرؤى تفسر سلسة من الأحداث. (بوشامب،1987، 26)

ومن ذلك ما ذكره **بوشامب** بأن النظرية عبارة عن مجموعة من العبارات المرتبطة التي نسقت، لكي تعطي معنى لمجموعات من الأحداث، وقد تتخذ هذه العبارات شكل تعريفات وصفية أو وظيفية، أو أن النظرية في أبسط صورها بناء رمزي،صُمِّم لجعل الحقائق المعممة أو القوانين في اتصال منتظم.

وقد عرفها **كابلان** بقوله: "إن النظرية هي الطريقة لعمل شيء ذي معنى لموقف يعيق المسيرة، بحيث تسمح لنا بفاعلية كبيرة تكوين عادات وتعديلها، وربما التخلص من بعضها وإحلال عادات أخرى جديدة كلما تطلب الموقف ذلك".

(سعادة وإبراهيم،391،2016)

إذًا فالنظرية هي توضيحات عامة تسمح لنا بدراسة وفهم ظواهر وحوادث كثيرة متشابهة بدلًا من دراسة كل حادثة على حدة.

2- التربية: هي عملية هادفة لها أغراضها وأهدافها وغاياتها، وهي تقتضي خططا ووسائل تنتقل مع الناشئ من طور إلى طور ومن مرحلة إلى مرحلة أخرى.

مفهوم التربية يختلف باختلاف المنطلقات الفلسفية، التي تنطلق منها الجماعات الإنسانية في تدريب الأبناء، وإرساء القيم والمعتقدات، وتعددت الآراء واختلفت حول مفهوم العملية التربوية، ووسائلها وطرقها، ومفهوم التربية يعني تغذية الجسم بما يحتاجه من طعام وشراب، ليشبّ قويًا قادرًا على مواجهة مشقات الحياة وتكاليفها، فالوصول بالإنسان إلى حد الكمال وتغذيته هو معنى مفهوم التربية ويقصد بمفهوم التربية أيضًا "كلّ ما يغذي الإنسان عقلًا وجسدًا وروحًا وإحساسًا وعاطفة ووجدانًا".

تتمثل التربية في ذلك العمل الواعي أو اللاواعي الذي يقوم به الكهول إزاء الأطفال قصد تعليمهم جملة من المعارف والقيم للاندماج في المجتمع،ويقال أيضا أنها عملية صناعة الإنسان.

فالتربية عموما تعتبر عملية شاملة، تتناول الإنسان من جميع جوانبه النفسية والعقلية والعاطفية والشخصية والسلوكية وطريقة تفكيره وأسلوبه في الحياة، وتعامله مع الآخرين كذلك تناوله في البيت والمدرسة وفي كل مكان يكون فيه، وللتربية مفاهيم فردية،واجتماعية ومثالية.

من التعريفات الحديثة للتربية **التربية هي:** عمليّة التكيّف أو التفاعل بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها.

وهي عمليّة تضم الأفعال والتأثيرات التي تستهدف نموّ الفرد في جميع جوانب شخصيّته،وتسير به نحو كمال وظائفه عن طريق التكيّف مع ما يحيط به ومن حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوك وقدرات. إنّ التربية هي العمل المنسَّق المقصود الهادف إلى نقل المعرفة،وخلق القابليات،وتكوين الإنسان والسعي به في طريق الكمال من جميع النواحي وعلى مدى الحياة.

(العمايرة ،1999،ص43)

استمرّ العلماء في طرح تعريفاتٍ حديثة لمفهوم التربية كلٌّ بحسب وجهة نظره، ولكن التعريفات مهما تطوّرت وتعددت فهي جميعها تشير إلى معاني التقدّم والرُّقيّ والكمال والنمو والتنشئة والتطوّر للأفضل كما أنها لا تقتصر على فترةٍ زمنيةٍ معيّنةٍ من عمر الإنسان، بل هي عمليةٌ مستمرةٌ معه.

3-السلوك: عرّف السّلوك بأنّه مصدرٌ يُسمّى به الفعل أو ردّ الفعل لغرضٍ معيّن أو عضويّة مُعينة، وغالباً ما يرتبِطُ بالبيئة،كما يمكن أن يكون واعياً أو غير واعٍ، أو

طوعيّاً وغير طوعيّ ويؤثِّر السّلوك بشكلٍ مباشر في العالم الخارجيّ الذي يُحيط بالكائن الحيّ،ممّا يؤدي إلى نشوء بعضِ المشكلات الاجتماعيّة في علاقات النّاس ببعضهم،وحدوث أثرٍ نفسيّ على الفرد وعلى محيطه،فيكون أثر السّلوك بمثابة تغذية راجعة تجعل الفرد مُدركاً لسلوكه.وتوجَدُ أنواعٌ من السّلوك،السّلوك الإجرائيّ الذي يعتمد على مثيرٍ معيّن في البيئة الخارجية،والسّلوك الفضوليّ لدى بعض الأفراد،والسّلوك المقصود،والسّلوك المدبّر،كما أنّ للسّلوك قوانين نذكر منها: القوانين المُتحرّكة وما يتبعها،والقوانين السّاكنة ومشتقاتها،والقوانين التّفاعلية وفروعها.

(هايل الجازي،2018،ص1)

4-النظرية التربوية:

يمكن تعريف النظرية التربوية بأنها نوع من التأمل والتفكير المنهجي المنظم،الذي يبحث في واقع الحياة التربوية،ويقوم على تحليل المشكلات التربوية وتشخيصها وإيجاد الحلول المناسبة لها،ومن ثم يعمل على تطوير الفكر التربوي في صيغ نظرية جديدة تجعله أكثر قدرة على مواكبة الواقع التربوي وتوجيه هذا الواقع نحو أهداف مجتمعية أكثر أصالة وجدّة.وبعبارة أخرى يمكن القول بأن النظريات التربوية هي مجموعة من التصورات التي تبحث في قضايا التربية ومشكلاتها وتحدياتها بحثا عن شروط تربوية باتجاه التطوير والتحديث.والنظرية صورة متخيلة عن الحقيقية التربوية ويمكنها أن تشكل إطارا مرجعيا متكاملا لعملية التغير الاجتماعي والممارسة التربوية في أفضل صورها وأرقى تجلياتها. (وطفة،2020،ص1)

وتمثل النظرية التربوية النموذج الذي يرغب المجتمع القائم لأطفاله وناشئته أن يكونوا عليه،والمؤسسات التي تعدُّ هذا النشء،والمناهج التي تستعمل في إعدادهم،ومجتمع المستقبل الذي سيعيشون فيه،والنظرية التربوية تشمل كذلك شبكة العلاقات الاجتماعية التي يُرَغّب بها المجتمع لتنظيم سلوك البالغين فيه،والمؤسسات التي يعملون بها،بحيث يؤدي هذا التنظيم إلى تأهيلهم وتنسيق جهودهم ليقوموا متعاونين متكاملين بتلبية الحاجات ومواجهة التحديات، لذلك يختلف مفهوم النظرية التربوية من مجتمع إلى مجتمع، ومن حضارة إلى حضارة،ومن عصر إلى عصر.

وفي مطلع عصر النهضة الغربية الحديثة - التي حملت مفاهيمها إلى مختلف أرجاء العالم بتوسعها وانتشارها -بدا مفهوم النظرية التربوية بالتركيز على إعداد الفرد للاستمتاع بالحياة، واستغلال البيئة المحيطة والاهتمام بالتربية الجمالية والبدنية والسلوك.

"وفي العصر الحديث استمدَّت النظرية التربوية محتواها من السعي لرفع مستوى المعيشة والنظر إلى التربية وتطبيقاتها - السياسية، والإدارية، والاجتماعية والثقافية، والعسكرية - كاستثمار اقتصادي ودعامة من دعائم التطور التكنولوجي والعلمي الصناعي".
(kandel،1966،pp 613-617)

من الناحية التربوية يمكن الشرح بأن النظرية التربوية هي الحلقةُ التي تجعل الأفكار المجردة أقرب إلى التطبيق العملي، ولذا يمكن القول بأنها نظرية تطبيقية أكثر منها مجردة. يوضح **مور** المفهوم السابق بتشبيه العملية التربوية ببناء مكون من ثلاثة طوابق، فالطابق الأول يوجد فيه كل الممارسات التي يشترك فيها المدرسون والطلاب والإدارة المدرسية من الأنشطة التعليمية وتدريس وتخطيط،وما إلى ذلك،وفي الطابق الثاني توجد النظرية التربوية التي يمكن اعتبارها مجموعة من الإرشادات والمبادئ التي تهدف إلى توجيه وإرشاد الممارسات التعليمية الجارية في الطابق الأول،أما الطابق الثالث فهي فلسفة التربية التي تُعنى بكل ما يدور في الطابقين الأول والثاني،فهي تحلل المفاهيم كالتربية والخبرة،وتحدد لها المعاني التي تدخل في بناء النظرية في الطابق الثاني، وتوجه الممارسات التربوية في الطابق الأول.(مدكور،2006،ص48)

وفي العصر الحديث اتسع مفهوم النظرية التربوية لتعني التخطيط المسبق الشامل لما يراد أن يكون عليه إنسان العصر من معلومات،وما يتقنه من مهارات،وما يتصف به من قِيَم وعادات واتجاهات،ولما يراد أن تكون عليه شبكة العلاقات المنظمة لعمل المؤسسات وسلوك الجماعات المختلفة، مع مراعاة السنن النفسية وقوانين التعلُّم،ومراعاة الفاعلية التي تنتج أكبر كمية من (المُخْرَجات) مقابل أقل كمية من(المدخلات). (الكيلاني،2009، ص 11)

إذًا فالنظرية التربوية كما يعرفها **بوشامب، 1987** هي: نظرية تطبيقية، وهي ثمرة (الإنسانية + الاجتماعية + الطبيعية) :التطورات في النظريات الأساسية.

وهي عند مدكور مجموع المبادئ المترابطة التي توجه العملية التربوية، وتحكم الممارسات التعليمية، فإذا كانت النظرية العلمية تحاول وصف ما هو قائم، فإن النظرية التربوية تصف وتقرر ما ينبغي عمله مع الناشئة،وتوجه وترشد الممارسات التربوية. (مدكور،2006،ص48)

"وفي العقد الأخير تعقد المؤتمرات في الأقطار المتقدمة،وتُعَدُّ الدراسات،وتُجْرَى الأبحاث، لإخراج الإنسان الذي يعيش في قرية الكرة الأرضية،وعصر البداوة التكنولوجية التي يستعمل أهلها الطائرات بدل الجمال،والفنادق الفاخرة بدل الخيام،ويديرون الشركات المتنقِّلة عبر القارات، ويخاطبون سكَّان المعمورة عبر المحطات الفضائية،ويتكلمون مختلف اللغات،ويتفاعلون مع مختلف البيئات والثقافات".(الكيلاني،2009،ص4)

فالنظرية التربوية إذن هي مجموعة من الأفكار المنظمة بدرجة ما حول موضوع معين وفي هذا السياق يلاحظ أن درجة التنظيم النظري تختلف بين

المفكـرين التربـويين بدرجـة كبيـرة فـبعض المفكـرين يركـزون علـى المضـامين والأصـول الفلسـفية فيمـا يركـز بعضـهم الآخـر علـى أميـة الأبعـاد الإسـتراتيجية للتغيـرات القائمـة فـي واقـع الحيـاة التربويـة.ويجب علينـا هنـا أن نأخـذ بعـين الاعتبـار أهميـة العنصـر الـذاتي أو الرؤيـة الذاتيـة لمـن يبـدع النظريـة ويـدفعها إلـى دائـرة الوجود.وهـذا يعنـي أن النظريـة التربويـة تعتمـد فـي نهايـة الأمـر علـى الرؤيـة الذاتيـة والفلسـفية التـي يعـرف بهـا المنظـر التربوي.ومـع ذلـك فـإن تأكيـد المنظـر التربـوي علـى جانـب مـن جوانـب الحقيقيـة لا يعنـي أن يهمـل الجوانـب الأخرى.فـالمنظرون الـذين أكـدوا بقـوة علـى أهميـة اسـتقلال الطفـل لـم يتوانـوا عـن الاهتمـام بدرجـة تكيـف الطفـل مـع الحيـاة الاجتماعيـة. فالنظريـات التربويـة التـي أبـدعها كـل مـن **روجيـرز Rogers** و**آدلـر Adler** و**دومينيـك Domenich** ،تؤكـد علـى جـانبين أساسـيين فـي التربيـة هما:نقـد النظـام التربـوي العـام وتقـديم اقتراحـات تطـويره بشـكل فـي الآن الواحـد.ومن هـذا المنطلـق فـإن **روجيـرز** يهـاجم النظـام التربـوي التقليـدي مـن جهـة ويقـدم مـن جهـة أخـرى رؤيـة شـمولية حـول أهميـة بنـاء الشخصـية كأسـاس للتغييـر التربوي.وتنطلـق هـذه الرؤيـة مـن مبـدأ أن المـتعلم نفسـه سـيعيد إنتـاج المعرفـة بالعلاقـة مـع اهتماماتـه ورغباتـه. فـالتعليم يؤكـد فـي نمـوذج **روجيـرز** فـي بريطانيـا ، كمـا فـي نمـوذج **آدلـر** فـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة ونمـوذج **دومينـاك** فـي فرنسـا،على أهميـة الثقافـة التربويـة العامـة التـي تمثـل هـذا المـدّ التـاريخي للأعمـال الفكريـة للمـربين والمفكـرين عبـر التاريخ.(وطفة،2020،ص1)

الدرس الثاني: مكونات النظرية التربوية

1-القسم النظري

*أصول النظرية التربوية

*فلسفة التربية

*أهداف التربية

***يتوّقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرا على:**

* أن يحدد ويشرح عناصر القسم النظري للنظرية التربوية

*أن يكون خلفية نظرية ذات طابع مفاهيمي تتعلق بمعرفة أصول النظرية التربوية

*أن يحدد مفهوم فلسفة التربية

*أن يعرف أهمية فلسفة التربية

*أن يعرف أهداف التربية

مكونـات النظريـة التربويـة: النظريـة التربويـة تتكـوَّن مـن قسـمين: قسـم نظـري، وقسـم عملي، أما تفاصيل القسم النظري فهي كما يلي:

1- أصـول النظريــة التربويــة:- أيــة نظريــة تربويــة - تتكـون مـن عناصـر ثلاثـة،هي: الحاجات الحاضرة، والتحديات المستقبلية، والخبرات الماضية.

وتتعدد الأصول التربوية بتعدُّد مظاهر الحاجات والتحديات والخبرات فهناك:

***الأصـول الإيمانيـة، ومحورهـا:** بلـورة (الغايـات) التـي يحيـا وينشـأ الإنسـان المـتعلم مـن أجلها.

***الأصـول النفسـية، ومحورهـا:** مسـاعدة المـتعلم علـى اكتشـاف ذاتـه وسـنن حياتـه، وبلورة (هويته)، والسعي لأن يكون ما بوسعه أن يكون.(الكيلاني،2009،ص1)

***الأصـول التاريخيـة، ومحورهـا:** الـوعي بتقسـيمات الـزمن إلـى مـاضٍ وحاضـر ومستقبل، واكتشاف القوانين والسنن التي توجِّه هذه الأقسام الثلاثة.

***الأصول الاجتماعية، ومحورها:** الوعي بقوانين صحة الأمم ومرضها وموتها.

***الأصـول العلميـة، ومحورهـا:** القـدرة علـى تسـخير الكـون واكتشـاف قوانينـه والانتفـاع بخزائنه.

***الأصـول الاقتصـادية، ومحورهـا:**تفجيـر طاقـات العمـل وتنميـة مهاراتـه بالقـدر الـذي يتطلبه الإنتاج والاستهلاك في العصر القائم.

***الأصـول النفسـية، ومحورهـا:**الـوعي بالنظـام البيئـي وتكامـل عوالمـه، والتعامـل معهـا طبقًا للسنن التي أبدعها رب هذه العوالم.

ويبقـى البـاب مفتوحًـا لإضـافة أصـول جديـدة كلمـا تعاقبـت حِقَـب زمنيـة جديـدة،وأفرزت حاجات جديدة وتحديات جديدة.

2-فلسفة التربية:على الرغم من اعتراض البعض على إدراجها ضمن علوم التربية، إلا أنها تقوم بدور هام داخل هذه العلوم،فهي وحدها تكمن من الإجابة عن السؤال: لماذا التربية؟ بالإضافة إلى دور منهجها الشمولي في تقديم صورة شاملة للنظم التربوية عبر إدماج نتائج مختلف علوم التربية ويعتبر **"ريبول"** فلسفة التربية جزء من الفلسفة وليست علم من العلوم التربية،وفي كل الأحوال نقول أن فلسفة التربية واحدة من حقول المعرفة النظرية التي تهتم بتأطير الفعل التربوي وتوجيهه نحو تحقيق غايات التربية.
(ريغي،2019-2020،ص05)

فلسـفة التربيـة هـي النشـاط الفكـري المـنظم الـذي يتخـذ الفلسـفة وسـيلة لتنظـيم العملية التربوية وتنسيقها وتوضيح القيم والأهداف التي ترنوا إلى تحقيقها.

(الطراونة، 2004،ص61)

وبذلك تعتبر فلسفة التربية تأملية وتحليلية ونقدية، تؤدي وظائف ومهام من أهمها :

- تحديد أهداف العملية التربوية وغاياتها .

- تحديد طبيعة الإنسان بما ينطوي عليه من ماهيات وخصائص .
- تقديم تصور فلسفي لعمليات تشكل المعرفة ومناهج بنائها.

-تعيين مصادر المعرفة وأولوياتها وطبيعتها.(وطفة،2011 ، ص282)

وتحتل فلسفة التربية مركز البذرة في شجرة العملية التربوية،ومن هذه الفلسفة تنبثق أهداف التربية العامة وأهدافها الخاصة العملية،ومؤسساتها،ومناهجها،وطرقها ووسائلها في التعليم والتقويم،ومن هذه الفلسفة تنبثق كذلك أنماط السلوك في واقع الإنسان المختلفة،وفي جميع النشاطات والممارسات.

فإذا كانت فلسفة التربية مثلاً ديمقراطية، فإنها تفرز السياسي الديمقراطي،والاقتصادي الديمقراطي،والعالم الديمقراطي،والمدرّس الديمقراطي،والزوج الديمقراطي،والزوجة الديمقراطية... وهكذا،وإذا كانت فلسفة التربية إسلامية،فسوف تفرز السياسي الإسلامي والاقتصادي الإسلامي،والعالم الإسلامي،والعسكري الإسلامي،والإداري الإسلامي،والفنان الإسلامي،والزوج الإسلامي،والزوجة المسلمة... وهكذا. (الكيلاني،2009،ص8)

ويوجه نظمَ التربية الحديثة خمسُ فلسفات رئيسة هي: الفلسفة المثالية والفلسفة الواقعية والفلسفة البراجماتية، والفلسفة الوجودية، والفلسفة الماركسية.(William) G.1987.pp11-13

***أهمية فلسفة التربية:**

* تظهر أهمية فلسفة التربية وفقاً للآتي:

* تُمثّل فلسفة التربية قاعدة رئيسيّة تعتمد عليها المُؤسسات التربويّة،حيث تُساهم هذه الفلسفة في تحديد الأدوات والأساليب والوسائل التربوية،أي تُساهم في تحديد السياسة التربوية،وبناء النظام الخاص بالتعليم،ووسائل التدريس ومكونات المناهج وأهدافها،ومبادئ التقييم، والمبادئ الخاصة بالتنظيم الإداري.

* تُساعد فلسفة التربية على توضيح طبيعة النشاطات التربويّة،وتحويلها من نشاطات عشوائيّة إلى وظائف واضحة وواعية للأهداف المطلوبة منها.

* تدعم فلسفة التربية التوافق بين البيئة والأفراد،ممّا يُعزز من تجاوب التطبيقات التربوية مع الظروف البيئيّة،وتقديم المُساعدة للأفراد على تغيير بيئتهم.

* تُساهم فلسفة التربية في إدراك الاشتغال الخاص بالعملية التربويّة والربط بين مجالات الحياة والعمل التربويّ.

* تُعـزز فلسـفة التربيـة القُـدرة علـى طـرح وإعـداد الأسـئلة الخاصـة بالتربيـة،ودعم التنفيـذ والبحـث وبنـاء طُـرق فكريـة حديثـة لـدعم النمـوّ التربـوي،والتخلص مـن التنـاقض بين الجانب التطبيقي والجانب العملي في المجال التربوي.

* تُقـدِّمُ فلسـفة التربيـة مُسـاعدة للمعلمـين؛ مـن أجـل فهـم المفـاهيم الخاصـة بالتربيـة، وبنـاء فكـرة شـاملة عـن البـرامج التعليميّـة، ودعـم المشـاركة بالنقـد والحوار.متـوفر علـى الرابط(https://www.ninetyn1ne.com/article/609)

3-أهـداف التربيـة:الأهـداف هـي العنصـر الثـاني مـن عناصـر النظريـة التربويـة،وهي تتولـد بشـكل مباشـر مـن الفلسـفة التربوية،وتقـدم تفصـيلات أدق وأكثـر واقعيـة لمـا يـرِد فـي هـذه الفلسـفة مـن أفكـار وتصـورات،وفي العـادة تقسـم الأهـداف مـن حيـث مكوناتهـا إلـى: معلومـات، ومهـارات (عقليـة وعمليـة)، واتجاهـات، وعـادات، وقِـيَم، وشـبكة علاقات اجتماعية.

أمـا مـن حيـث مسـتوياتها، فتنقسـم الأهـداف إلـى قسـمين رئيسـين: الأهـداف الأغـراض أو المقاصـد العليـا التـي تعمـل التربيـة لتحقيقهـا والأهـداف الوسـائل؛ أي: التـي تشـتمل علـى الوسـائل والأدوات الفعالـة لتحقيـق الأهـداف الأغـراض، ولـذلك يسـميها الـبعض (المعادلات العلمية) أي: الأعمال المعادلة للأفكار.(الكيلاني،2009،ص12)

3-1أهداف التربية:

***الهـدف السـلوكي**: فالتربيـة تسـعى إلـى صـقل وتوجيـه سـلوك الأفـراد ليكونـوا قـادرين علـى (كسـب الـرزق- اكتسـاب الأنمـاط السـلوكية والمهـارات- تنقيـة السـلوك مـن الشوائب)

***الهـدف الـديني** : فالتربيـة تركـز علـى تعزيـز تعـاليم الـديانات السـماوية فـي نفـس الإنسـان فـي مختلـف مراحـل عمـره باعتبارهـا أساسـا مهمـا فـي البنـاء الروحـي للإنسـان إضافة إلى تعزيز القيم التي يتقرب بها الإنسان إلى ربه .

***الهـدف الاجتمـاعي التنمـوي**: وذلـك مـن خـلال تنميـة قـدرات الفـرد ومواهبـه ومسـاعدته علـى التكيـف مـع عـادات مجتمعـه ليكـون قـادرا علـى البناء،والمسـاهمة الإيجابية في الارتقاء بالمجتمع.

***الهـدف العلمـي**: ويتحقـق ذلـك مـن خـلال نقـل المعـارف والعلـوم إلـى المـتعلم وتأهيلـه للحياة.

***الهدف الديناميكي**: ونقصد به أن التربية تسعى إلى مواكبة التغيرات والتطورات العلمية والسلوكية وتعمل على تهيئة الإنسان لمواكبتها والتكيف معها،لذا فهي تحقق أهداف متجددة ومتغيرة من أجل مستقبل أفضل للإنسان وللمجتمع.

***الهدف الوطني القومي:** ويتحقق من خلال تركيز المربين على الأسس التي تحافظ على التراث القومي،والوطني من خلال تدريس اللغة والتاريخ والجغرافيا،والتربية الوطنية وذلك من أجل تجميع الناس حول هويتهم وقوميتهم وتاريخهم وتراثهم وإعداد المواطن الصالح.متوفر على الرابط:
https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=3865&chapterid=661

من خلال ما تقدم لا يمكننا اعتبار هدف واحد من الأهداف سابقة الذكر هدفا رئيسا وإنما تتكامل الأهداف وتصلح إذا اجتمعت، كما لا يمكن الجزم بصلاحية إحداها لأمة دون أخرى أو لزمن دون الأخر.

الدرس الثالث: مكونات النظرية التربوية*تابع*

2-القسم العملي*تطبيقات النظرية التربوية*

*المنهاج

*المؤسسات

*الوسائل

***يتوّقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرا على:**

* أن يحدد ويشرح عناصر القسم العملي للنظرية التربوية*تطبيقات النظرية التربوية*

*أن يحدد مفهوم المنهاج
*أن يحدد مفهوم المؤسسات
*أن يحدد مفهوم الوسائل
*أن يبين الفرق بين المنهاج والمؤسسات والوسائل

تطبيقات النظرية التربوية:تشكل هذه التطبيقات القسم الثاني العملي من النظرية التربوية وهي تتكون من العناصر التالية:

1- المنهاج: هو عصارة فلسفة الدولة، وهو الإطار التربوي العام الذي يشمل التوجهات المستقبلية التي تصبو الدولة إلى تحقيقها.كما أنه" نسَق تعليمي شامل،حلقاته مُترابطة ومتكاملة فيما بينها ومتسلسلة بشكل منطقي،يُشتقُّ بعضها مِن

بعض في سياق تَنطلِق مكوناته من الكل إلى الجزء،حيث تُحدَّد في البداية حاجيات المجتمع مِن المؤسَّسة التعليمية يلي ذلك الغايات التي تمثِّل الاختيارات والتوجُّهات التربوية العامة،ثم بعد ذلك، **المرامي.** أي: تحديد المواصفات المُنتظَرة للمُتعلِّمين المُتخرِّجين مِن خلال تكوينهم تكوينًا يَستجيب **للغايات** التربوية والحاجيات الاجتماعية المرسومة،وَفق تخطيط منهجي مضبوط قصد تحديد **الكفايات** والقدرات العامَّة المُستهدَفة، وكذا **الوسائل الديداكتيكية** لاكتسابها **وسبُل تقويمها**.

نجد أن **legendre(1988)** المنهاج يفهم انه"مجموع منظم من الهياكل التعليمية،والوضعيات البيداغوجية،والعلاقات المتبادلة بين المكونات المختلفة لهذه العناصر،مبرمجة لمستويات دراسية أو إلى مجموعة فرعية من الأفراد داخل المدرسة أو الجامعة.(بلهوشات،دت،ص48)

المنهاج بمعناه البسيط هو: مجموع الخبرات المربية التي تهيئ المؤسسات التربوية لإنسانها التفاعل معها؛ لتحقيق المقاصد والأغراض التي تحددها الفلسفات والأهداف التربوية التي سبق استعراضها.

وينقسم المنهاج إلى قسمين رئيسين هما: (المنهاج الظاهر) الذي يشتمل على الخبرات الظاهرة المحسوسة، ويتألف من مواد دراسية وأساليب ووسائل تستعمل لتوصيلها أو تقويمها و(منهاج مستتر) غير ظاهر للعيان،وتجسده النشاطات التعليمية،والممارسات الإدارية والعلاقات الجارية المرافقة للمنهاج الظاهر.

وفي العقدين الأخيرين تركز الاهتمام بالمنهاج المستتر عند فريق من الباحثين التربويين الذين ركزوا بحوثهم على فحص المعارف والعلاقات الجارية في المدارس والجامعات،وبرز نتيجة لذلك ما يعرف باسم(اجتماعيات التربية)،ولقد لفتت هذه الاجتماعيات التربوية الأنظار إلى أهمية ما أسمته بـ(المنهاج المستتر)الذي يشير إلى ظاهرة تعلُّم الطلبة من أجواء المدرسة،ومن الأنشطة والعلاقات الإدارية فيها،أكثر مما يتعلمونه من محتويات المنهاج الرسمي الظاهر.

ولقد عرّف **هنري جيرو** المنهاج المستتر بأنه: المعتقدات والقِيَم والعادات غير المدوَّنة التي يراد تسريبها إلى أشخاص*الطلبة*،من خلال القوانين والإجراءات التي تنظم عمل المدرسة والعلاقات الاجتماعية فيها.

فحين يتمُّ التشديد في المدرسة أو الجامعة على طاعة القوانين واللوائح دون نقاش، فإن ذلك يوحي للطلاب بالخضوع للسلطة المطلقة خضوعًا أعمى.وحين يتمُّ تشديد مراقبة الامتحانات وصرامة تنفيذها، فإن ذلك يوحي للطلبة بأن الأصل في سلوك الإنسان أن يغشَّ ويخدع ويصل إلى أهدافه بالسلوك الملتوي.وحين يركِّز منهاج

التاريخ على الحكَّام دون العلماء،أو الأغنياء دون الفقراء،أو على الرجال دون النساء،فإن ذلك يوحي للطلبة: مَن المهم الذي يبجلونه ويرهبونه،والغاية من (المنهاج المستتر) هي ترويض الطلبة على مفاهيم وأنماط سلوك يراد أن يحيوها في المستقبل، وأن يتقبلوا المواقع الاجتماعية والأدوار المقررة لكل منهم،والمنهاج بهذا الشكل قد يكون نافعًا ينبه الطلبة ويدربهم لحياة اجتماعية أفضل،وقد يكون ضارًّا يكرِّس الخضوع والظلم وعدم المساواة،و(المنهاج المستتر) في التربية الحديثة يكرِّس مفاهيم العمل الصناعي والتجاري،وقِيَم الاستهلاك وعاداتها،من حيث أداءُ العمل والانضباط،وطاعة الأوامر وغير ذلك،وهو يصنف المعرفة إلى درجات،ويغرس في نفوس التلاميذ تفوق المعارف التي تحقق المكاسب المادية على غيرها،ويعمل على تهيئة أبناء الفقراء الذين يدرسون في المدارس العامة للأعمال المهنية،وتهيئة أبناء الطبقة الوسطى الذين يدرسون في المدارس الخاصة للإدارة والوظائف العليا،كذلك يعمل (المنهاج المستتر) على تحديد مفهوم الطالب عن نفسه وذاته حيث إن فشله في المنهاج الصعب أو غير المناسب يجعله يلقي اللوم عن نفسه،وتتكوَّن لديه صورة متدنية عن ذاته،وفي المقابل فإن مَن يسهل المنهاج نجاحه يكوِّن عن ذاته صورة متعالية تجعله ينسب النجاح لقدرات متميزة فيه، أي: إن المدارس في التربية الحديثة تطور عادة (لوم الضحية) و(مكافأة المستغل).

ويرى **(بولو فريـر):** أن المنهاج المستتر المصاحب للمنهاج التربوي الرسمي الظاهر في العالم الثالث كان من الأدوات الرئيسة لضمان (ثقافة الصمت) عند مَن لا يملكون، ولدمج الناشئة في النظام الاجتماعي القائم، وجعلهم يقبلون منطقه المأساوي، ويسهمون في المحافظة على استمراره.(الكيلاني،2009،ص13)

ويؤخذ على المناهج المطبقة في غالب الأقطار العربية عدة أمور هي:

1- الفصل بين العلمي والأدبي، مما يفرز ثنائية اجتماعية متناقضة التفكير والولاء.

2- في فترة ما قبل العولمة التركيز على تاريخ الماضي وعلومه،مما يصرف عقول الطلبة عن الاهتمام بحاجات الحاضر وتحدِّياته،ويشغلهم بالجدال حول تفاضل الماضي ومفاخره أو نواقصه،وفي فترة ما بعد العولمة يركز المنهاج على (اغتراب) الإنسان العربي والمسلم عن ثقافته وهويته، وتحويله إلى (عامل) لا ينتمي إلا لمكان العمل الذي يقدم له الغذاء والكساء والمتعة الجسدية.

3- التركيز على التلقين النظري أكثر من التطبيق العلمي، مما يغرس فيها عادة الرضا بالأقوال دون الأعمال.

4- التركيز على مهارات العمل كاستعمال الحاسوب، ويهمل علوم الاجتماع والدين.

5- الاكتفاء بالإلقاء النظري الجاف دون توفير البيئة والقدوة المفرِحة، مما يدرّب الطلبة على الصبر على حياة الضنك، والرضا بالواقع المأساوي.(الكيلاني،2009،ص13)

2- المؤسسات:تتعدد المؤسسات التربوية بتعدُّد حلقات السلوك في الفرد، ومع تعدُّد الحاجات والتحديات التي يواجهها المجتمع خلال مسيرة التغير الإنساني، ولذلك يبقى عدد هذه المؤسسات وأنواعها ومسؤولياتها في تطوُّر مستمر طبقًا لحاجات كل عصر وتحدياته، ولكن يمكن تصنيف هذه المؤسسات بشكل عام إلى خمس مؤسسات هي:

1- مؤسسات التنشئة، ومحورها الأسرة.
2- مؤسسات التعليم، ويبدأ محورها من المدرسة وينتهي بالجامعة.
3- مؤسسات الإرشاد، ومحورها دور العبادة ومؤسسات الثقافة.
4- مؤسسات التوجيه، ومحورها مؤسسات الإعلام.
5- مؤسسات البيئة العامة، ومحورها مؤسسات الإدارة والأمن.

وكما لا يمكن الفصل بين حلقات السلوك، أي: حلقات الخاطرة، والفكرة، والإرادة، والتعبير والممارسة، كذلك لا يمكن الفصل بين عمل المؤسسات المذكورة إلا ما يستدعي التنظيم مع المحافظة على التكامل والتفاعل، طبقًا لتخطيط علمي يحدد الأدوار وينظم قنوات التواصل.

وخطورة هذا الفصل أنه يقتل فاعلية هذه المؤسسات جميعها، ويدرج أعمالها كلها في قائمة (العلم الذي لا ينفع)، وهذا ما انتقده عدد كبير من علماء التربية والاجتماع من أمثال عالم الاجتماع الأمريكي **أرنست بيكر، وثيودور روزاك،وروبرت بله،وإبراهام ماسلو،وجون باولز ومارتن كارنوي**،وعزوا إليه أزمة الانفصام القائمة بين التقدم التكنولوجي وبين الانحلال الأخلاقي، وانتفاء الأمن والاستقرار الاجتماعي. .(الكيلاني،2009،ص14)

3- الأساليب والوسائل:لا يمكن توظيف الوسائل الديداكتيكية إلا بالتعرف إليها، وتبيان أنواعها، ورصد وظائفها التربوية والديداكتيكية على النحو التالي:

3-1مفهوم الوسائل:ليست الوسائل وسائل تكميلية ومساعدة فقط،تستعمل للشرح والتوضيح والبيان،بل هي وسائل ضرورية،وهي جزء من العملية التعليمية-التعلمية الكلية لذا، من الأفضل تسميتها بالوسائل الديداكتيكية. وفي هذا الصدد، يقول **محمد الدريج**:" ليست الوسائل التعليمية،كما قد يتوهم البعض،مساعدة على الشرح فحسب. إنها جزء لايتجزأ من عملية التعليم.لذا، فمن الخطأ تسميتها"وسائل الإيضاح"، كما هو شائع في بعض الأوساط التعليمية.بالإضافة إلى المساهمة في

توضيح المفاهيم وتشخيص الحقائق،أن تضيف إلى محتويات المواد الدراسية حيوية،وتجعلها ذات قيمة عملية وأكثر فعالية وأقرب إلى التطبيق.لذا،فإن المدرس الذي يلجأ إلى توظيفها على الوجه الأنسب،يجعل من تعليمه تعليما مشوقا وأكثر جاذبية،يعين التلاميذ على فهم المادة وتحليلها.كما أنها تساعد المتعلم على ترسيخ المعلومات في ذاكرته وربطها في مخيلته بأشكال وألوان وأصوات وغيرها،فتبقى عالقة بالذهن سهلة عند محاولة استرجاعها.وهذا ما يعرف " بالتصور العقلي" وهو فن له قيمته يلجأ صاحبه إلى الاستشهاد بالقصص وذكر الحوادث الواقعية وضرب الأمثال واللجوء إلى أدوات وصور أثناء الدرس أو أثناء إلقاء خطاب وما إلى ذلك.المهم هو الانتقال بالمتعلم أو المستمع من المجردات إلى مجال المحسوسات فيكتسي عالم المعقولات حلة جديدة، تجعله مفهوما مقبولا وجذابا لدى التلاميذ". (محمد الدريج،2009،ص81)

***أنواع الوسائل** يمكن الحديث عن أنواع ثلاثة من الوسائل ، ويمكن حصرها فيما يلي:

1- الوسائل اللفظية (الشرح- الأمثلة- السرد- الوصف- القياس- الأمثال- التشبيه- التوضيح- التفسير-البيان- الاستشهاد...).

2-الوسائل البصرية(الخطاطات- الجداول- البيانات-الصور- الخرائط- الأيقونات- المنحوتات- السبورة- الكتاب الكتب- الأشكال المادية- الرموز- اللوحات...).

3-الوسائل التكنولوجية المعاصرة (الراديو- المسجلة- التلفزيون- الفضائيات- السينما- الحاسوب- الإعلاميات- السبيرنطيقا- البرمجيات- الأشرطة- الفيديو- أدوات التصوير..).(جميل حمداوي،2015،ص67)

***أهمية الوسائل ووظائفها:**

أما عن أهمية الوسائل وقيمتها التربوية، فيمكن حصرها فيما يلي:

- هي وسائل مساعدة في عملية الشرح والإفهام والتوضيح والتفسير والتبليغ.

- تضفي الحيوية والفعالية والنجاعة والنشاط على الدرس الديداكتيكي.

- تهدف إلى ترسيخ المعلومات بشكل إيجابي، مع تقوية الذاكرة والمخيلة بآليات وسيطة تتأرجح بين المحسوس والمجرد.

- تعمل هذه الوسائل على استثارة اهتمام المتعلم وتحفيزه وتشويقه.

- تسعى هذه الوسائل إلى بناء الدرس بطريقة علمية متدرجة استقراء واستنباطا.

- تبسيط الدرس في مختلف مراحله، وإشباع حاجيات المتعلم، وجعله أكثر انتباها وتقبلا وتركيزا.

- تقديم الخبرات والتجارب والمضامين والمحتويات من خلال التأرجح بين ماهو لفظي وبصري ورقمي.

- تحفيز المتعلم على المشاركة البيداغوجية الفعالة،وبناء الدرس في ضوء وسائل أكثر تطورا وتقنية ومعاصرة،وتنويع الوسائل بغية الحد من الفوارق الفردية داخل الفصل الدراسي الواحد.(جميل حمداوي،2015،ص67)

تتحدد قيمة الأساليب والوسائل وفاعليتها بمقدار إسهامها في بَلْوَرة هوية الإنسان المتعلم،واستخراج قدراته وفضائله، وتمكينه من تسخير بيئته المحيطة،وإمداده بالوعي بتقسيمات الزمن الثلاثة: الماضي، والحاضر، والمستقبل.

ولكن يؤخذ على أساليب التربية الحديثة أنها في الوقت الذي أسهمت إسهامًا كبيرًا في تقدُّم العلم والتكنولوجيا،فإنها انتقصت إنسانية الإنسان وركَّزت عملها على ترويضه وتأهيله لمكان العمل والإنتاج،وممن انتقد هذه الأساليب **(أرنست بيكر)** الذي كتب يقول: "يتطلع الغرب اليوم إلى تربية واضحة تُخْرِجه من هذه الغابة المظلمة والجهل المُوحِل إلى نور الفهم للوجود،ولا تستطيع التربية العلمية أن تقدِّم لنا هذا الفهم المنشود،لأنها تتعامل فقط مع الأشياء المحسوسة،ولا العلوم الاجتماعية التي عندنا،لأنها أيضًا أفكار ميتافيزيقية مدمِّرة أفرزت أمراضًا اجتماعية قاتلة، فنحن اليوم في حرب مع عقولنا،وعقولنا أصبحت غائمة مكدَّرة باعتقادات عمياء هامشية غير معقولة، ومجموعة من الأفكار المدمرة ورثناها عن القرن التاسع"..(الكيلاني،2009،ص16)

الدرس الرابع: مكونات النظرية التربوية*تابع*

القسم العملي*تطبيقات النظرية التربوية*

*إنسان التربية

*القياس والتقويم

* تكامل المؤسسات التربوية والثقافية والإرشاد والإدارة والأمن

***يتوّقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرا على:**

*أن يحدد مايحويه القسم العملي للنظرية التربوية خاصة معنى إنسان التربية

*أن يحدد مفهوم القياس والتقويم ويبين الفرق بينهما
*أن يحدد أهداف ومرتكزات التقويم
*أن يتمكن الطالب من معرفة معنى التكامل بين المؤسسات التربوية والثقافية والإرشاد والأمن

- **إنسان التربية:** الإنسان الذي تتطلَّع نظريات التربية إلى إخراجه هو الذي يقوم بالعمل الصالح كاملاً، والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف تعمل التربية على إخراج الإنسان الصالح الذي يقوم بالعمل المشار إليه؟ للإجابة عن هذا السؤال لا بُدَّ من أمرين: الأول: تعريف العمل، والثاني: كيف يتولد العمل؟.أما عن الأمر الأول فإن التربية الإسلامية تطلق اسم "العمل" على كل حركة مقرونة بهدف: ((إنما الأعمال بالنيات))، ولما كان الهدف خاصًّا بالإنسان فقد أطلق على أعماله اسم (العمل) أما الحركات غير الهادفة كحركة الشمس والقمر والرياح، فقد سماها جريانًا.والعمل هو ثمرة عدد معين من العمليات التربوية التي تتكامل حسب نسَق معين يمكن أن نوجزه في المعادلات التالية:

العمل الصالح = القدرة التسخيرية + الإرادة العازمة.
القدرة التسخيرية = القدرات العقلية + الخبرات المربية.
الإرادة العازمة = القدرات العقلية + المثل الأعلى.

وفيما يلي تعريف موجز لكل من هذه المكونات للعمل:

***القدرة التسخيرية:** هي ثمرة تزاوج القدرات العقلية مع الخبرات المربية،أي: إن القدرة التسخيرية تتولد من خلال النظر العقلي السليم في تاريخ الأفكار والأشخاص والأشياء، بغية اكتشاف قوانينها، ثم الاستفادة من هذه القوانين لتسخيرها والانتفاع بها.

***الإرادة العازمة:** تعرف الإرادة بأنها قوة التوجُّه نحو الهدف المراد،وهي ثمرة تزاوج القدرات العقلية مع المثَل الأعلى، أي:إن الإرادة تتولد من خلال النظر السليم في مستويات المثَل الأعلى،التي تتضمَّن نماذج الحاجات التي تجلب للإنسان النفع أو تدفع عنه الضرر.

***القدرات العقلية:** في الإنسان قدرات عقلية كامنة يستطيع من خلالها تدبير أمور معاشه، والتعرُّف على الكون المحيط بمكوناته والبيئة المحيطة بأحداثها، وتتفاوت القدرات العقلية قوة وضعفًا طبقًا لأنظمة التربية ومتغيرات البيئة، فقد تقوى حتى تخترق الكون الكبير، فتتعرف على مكوناته وعلى أسرار قوانينه، ثم تسخر هذه المكونات والقوانين حسب الأهداف والحاجات التي يتوجه إليها صاحب هذه القدرات، وقد تضعف هذه القدرات العقلية حتى يعجز الإنسان عن فهم ما يجري في بيئته البيتية والإقليمية المحدودة، فيسخره الكون وتتقاذفه الأحداث والأهواء، وقد

تنطفئ هذه القدرات حتى لا يعود الإنسان يعرف من أمره شيئًا. (الكيلاني،2009،ص18)

القياس والتقويم: يعد التقويم من أهم عناصر المنظومة البيداغوجية،ومن المرتكزات الأساسية في العملية التعليمية -التعلمية، لما له من علاقة أساسية مع الأهداف والكفايات المسطرة علاوة على كونه المعيار الحقيقي لتشخيص مواطن القوة والضعف في نظامنا البيداغوجي وأداة فاعلة للتثبت من نجاعة التجارب الإصلاحية في مجال التربية والتعليم.

ومن المعلوم أيضا، أن التقييم والتقويم وجهان لعملة واحدة،لكن التقويم أعم من التقييم والقياس،لأن التقويم هو الحكم على عمل أو شخص أو شيء أو حدث أو مهمة منجزة بإصدار حكم قيمة.أي:إن التقويم هو تثمين وتقييم المنجز أو الشخص المرصود،بعد إخضاعه لطرائق ومعايير قياسية(الأسئلة،والاختبارات،والروائز، والفروض، والامتحانات...). أما التقييم،فيحيل على القيمة أو التقدير،سواء العددي منه أم المعنوي.ومن ثم،يكون القياس أول خطوة يبدأ بها المقوم للحكم على المنجز،مادام خاضعا للقياس الكمي والكيفي. وإذا كان التقويم بمعنى التقدير العددي والمعنوي اعتمادا على معايير قياسية محددة فإنه كذلك سيرورة نسقية تهدف إلى تحديد مدى تحقق الأهداف والكفايات لدى المتعلم عبر العملية الديداكتيكية.هذا، وينصب التقويم على مدى تحكم المتعلم في مهارة ما،وتحديد درجة التحكم والإتقان.وليس المهم هو تقويم المعارف، بل تقويم الكفايات والقدرات المستضمرة لدى المتعلم. بمعنى التركيز على الكيف، وليس الكم. أي: تقويم مدى تحكم المتعلم في مهارات اكتساب الموارد، وحسن توظيفها. ومن ثم فالهدف من بيداغوجيا الكفايات هو إعطاء معنى ما للتعلمات، مع تحويل المضامين والمحتويات إلى وضعيات ومشاكل مستعصية ومعقدة ومتنوعة ومركبة وجديدة.

***مرتكزات التقويم:** ينبني التقويم على طرح مجموعة من الأسئلة الجوهرية، مثل: لماذا نقوم؟ وماذا نقوم؟ ولمن نقوم؟ ومن يقوم؟ وماذا نقوم؟ ومتى نقوم؟ وأين نقوم؟

ويعني هذا أن هذه الأسئلة تحيل على المقوم (المدرس، والمشرف، والتلميذ والمكون والمتعلم، والتكوين...)،أو على العمل المقوم (إنجازات المتعلم الكتابية والشفوية، والمعارف والمهارات، والكفايات النوعية والمستعرضة...)،وتحديد الهدف من التقويم (تحديد أهداف إجرائية أو كفايات نمائية)، وتبيان طبيعة التقويم(تقويم ذاتي أو تقويم موضوعي، فروض واختبارات، وروائز...)،ورصد

زمـان التقـويم ومكانـه،ثم استكشـاف لمـن يـتم هـذا التقـويم (القطـاع المسـؤول عـن التربيـة والتعليم مستقبل التلميذ، التكوين، المتعلم...).(جميل حمداوي،2015،ص92-95)

***اهـداف التقـويم:**وللتقـويم أهـداف يمكـن حصـرها فـي اللائحـة التاليـة مـن الأغـراض والمقاصد:

1- يهدف التقويم إلى تحديد تقدم المستوى التعلمي لدى التلميذ أو الطالب.

2- تشـخيص مـواطن القـوة والضـعف فـي العمليـة التعليميـة- التعلميـة بصـفة خاصـة والمنظومة التربوية بصفة عامة.

3- تقويم طرائق التدريس من جهة، وتتبع العملية الديداكتيكية من جهة أخرى.

4- التثبت من مدى تحقق الأهداف المعلنة في مدخلات الدرس.

5- انتقاء المتعلمين الأكفاء المؤهلين، وتمييزهم عن غير الأكفاء.

6- مسـاعدة المـتعلم علـى التقـويم الـذاتي، وتصـحيح الأخطـاء المرتكبـة بجردهـا، وتصنيفها، وتصحيحها، ومعالجتها.

7- مراقبة المتعلم مراقبة متدرجة عبر مساره الدراسي.

8- استكشـاف طبيعـة القـدرات لـدى المـتعلم، واسـتجلاء طبيعـة المواهـب والـذكاءات الموجودة لديه.

9- يسعف المقوم في التغذية الراجعة، وتمثل المعالجة الداخلية والخارجية.

10- تشخيص مستوى المتعلمين قبليا وتكوينيا ونهائيا.

11- التقـويم أداة مهمـة فـي الانتقـاء والتكـوين، وتنميـة الكفـاءات الإنمائيـة الأساسـية، عبر مجموعة من المجزوءات الإجبارية والداعمة والتكميلية.

وعلى العموم، للتقويم أربع وظائف أساسية كبرى هي:

* الوظيفة التشخيصية (تبيان مواطن القوة والضعف)

*الوظيفة التحكيمية (إصدار أحكم تقديرية)

*الوظيفة الاستشرافية (تحديد مستقبل المتعلم وطبيعة التوجيه)

*الوظيفة الإشهادية (الشهادة والدبلوم)... (جميل حمداوي،2015،ص 97)

إذا القياس والتقويم هما البحث العلمي أو الموضوعي في نتائج العملية التربوية في ضوء الأهداف التربوية المتبناة؛ للوقوف على درجة حصول التغييرات في السلوك أو الأوضاع، ثم تقييم هذه التغييرات استنادًا إلى قِيَم ممثلة في الأهداف التي تحققت.

ولقد كان التقويم في التربية الحديثة قبل القرن العشرين لا يأخذ في اعتباره النتائج العملية للتربية، لأن منهاج الدراسة كان يسبغ صفة الكمال على المادة الدراسية ولا يتناولها بالتحليل، وإنما يقتصر على امتحان قدرة الطالب على استظهارها، وإذا لم يستطع الطلبة هذا الاستظهار فإن اللوم يُوَجَّه إليهم وحدهم، وتعزى أسباب الفشل إلى أشخاصهم وأساليب دراستهم،وفي الوقت الحاضر أخذ مفهوم التقويم يشمل كلَّ مكونات النظرية التربوية، ابتداء من الأصول التربوية، ومرورًا بالفلسفة والأهداف التربوية والمؤسسات والمناهج والأساليب حتى ينتهي التقويم بالتقويم نفسه، وصار معيار النجاح مقدار ما تحقق من المعادلات العملية للأهداف، وليس مقدار ما استظهره الطالب من مادة دراسية.(الكيلاني،2009،ص19)

***تكامل المؤسسات التربوية والثقافية والإرشاد والإدارة والأمن:**ذكرنا فيما مضى أن مؤسسات المجتمع تتكامل في تحمُّل مسؤولية التربية وصناعة الإنسان المطلوب، وهذا يعني أن التربية والتعليم هي مسؤولية جماعية لا يمكن أن تترك إخراجه لوزارة أو لهيئة واحدة، وإن كانت هي الهيئة المختصَّة بالتربية.(الكيلاني،2009،ص19)

الخلاصة: هذه خطوط عريضة موجزة في معنى النظرية التربوية ومكوناتها وتطبيقاتها، التي تظهر بشكل واضح أن دخول القرن القادم يتطلَّب الوعي النظري والتكامُل العمليَّ عند كافَّة المؤسسات التربوية والتنفيذية، واعتبارها جميعها مؤسسات تربوية؛ لتصبح مؤهَّلة لتلبية الحاجات ومواجهة التحديات؛ لأن الحياة في القرن القادم سوف تقوم على الأسس التالية:

1- الحاجة الماسَّة إلى اعتماد العلم والأساليب العلمية على المستويين: الرسمي والشعبي على حدٍّ سواء.

2- انتهاء دور العالِم الفرد، وضرورة بروز مؤسسات المتخصصين من العلماء.

3- عجْز مؤسسة العلماء المختصين المفردة ما لم تتكامل مع بقية المؤسسات العلمية في ميادين التخصصات الأخرى.

4- عدم فاعلية المؤسسات العلمية مجتمِعة ما لم تتكامل مع المؤسسات التطبيقية في مختلف ميادين الحياة، والعكس بالعكس.
5- عدم فاعلية المؤسسات العلمية والمؤسسات التطبيقية مجتمِعة، ما لم يوجه أنشطتها نظرية تربوية واعية تهيّئ لجميع هذه المؤسسات أن تتكامل وتعمل في دائرة تتكامل فيها (علوم غايات الحياة)، التي توفرها العلوم الدينية والإنسانية والاجتماعية مع (علوم وسائل الحياة)، التي توفرها العلوم التطبيقية والتكنولوجيا.
والمجتمعات التي تعجز عن بَلْوَرة هذه الأسس الخمسة ووضْعها موضع التطبيق سوف تظلُّ حبيسة القلق والاضطراب، أمَّا المجتمعات التي تتجاهلها وتظلُّ متخلِّفة عنها، فسوف تخرج من مسار التاريخ الإنساني وتدفن في مدافنه وخرائب آثاره.
والله - سبحانه - يتولاَّنا بالتوفيق والرعاية.(الكيلاني،2009،ص17)

الدرس الخامس: النظرية الإنسانية أو الشخصانية (L*a Théorie* personnaliste)

تمهيد

1-روادها

2-الهدف التربوي في ظل النظريات التربوية الشخصانية

***يتوّقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرا على:**

*أن يتمكن من معرفة مفهوم النظرية الشخصانية
*أن يحدد الطالب روادها
*أن يحدد الهدف التربوي في ظل النظريات التربوية الشخصانية

تمهيد: جل النظريات التربوية المعاصرة التي نتطرق إليها في مقياسنا" مذاهب ونظريات تربوية معاصرة "برزت وتطورت في الولايات المتحدة الأمريكية،وانتقال الدور الريادي من أوربا لأمريكا،بحيث أصبحت أوربا بيئة غير ملائمة لاعتبارات عدة.منها عدم الاستقرار السياسي بسبب الحرب العالمية الأولى والثانية،والاستبداد السياسي لأنظمة الحكم، ضف إلى ذلك التضييق الذي لحق بالعلماء والمفكرين،على اثر ذلك شهدت أوربا هجرة كبيرة لجل علماءها نحو أمريكا حيث الحرية والحياة الكريمة.

يعتبر القرن العشرون فاتحة خير على الولايات المتحدة الأمريكية،فجل النظريات التربوية التي نتطرق إليها مركزة معظمها إن لم نقل كلها في أمريكا بعدما كانت الريادة خلال القرون السابقة لأروبا على يد أمثال"**مونتاني،قيقز،بيكون،جون لوك،روسو،باستالوتزي وهاربارت** وغيرهم"،هذا التحول في قيادة الفكر التربوي يرجع للأسباب التالية:

1- بـروز أمريكـا كقـوة سياسـية وعسـكرية،وكقوة ثقافيـة كـذلك خاصـة بعـد الحـرب العالميـة الثانية،وتقديمها يـد العـون فـي حربهـا ضـد ألمانيا،هـذه القـوة كانـت سـبب مباشـر في نشر أفكارها التربوية،التي وصلت أقصى شرق آسيا إلى حدود اليابان.

2-طبيعـة النظـام السياسـي الأمريكـي الـذي يتكـون مـن فيـدراليات بحيـث كـل مقاطعـة لهـا أحقيـة تسـيير وإدارة شـؤونها بنفسـها فمبـدأ اللامركزيـة أعطـى الأحقيـة فـي اختيـار التعلـيم الـذي يناسـب كـل مقاطعـة دون تـدخل الحكومـة فـي ذلـك سـاعد كثيـرا فـي وجـود نظـم تعليميـة مختلفة،ومتنوعـة زادت فـي إثـراء النظريـات التربويـة أكثـر دون التعـرض للضـغط أو الوصـاية هـذا التنـوع فـي الـنظم التعليميـة يغنـي التنـوع فـي التجارب التربوية وطرق التدريس.

3-المبـالغ الماليـة المعتبـرة التـي تخصصـها الحكومـة لقطـاع التعلـيم والبحـث العلمـي مقارنـة بـالوزارات الأخرى،فالتشـجيع المـادي وحتـى المعنـوي سـاعد كثيـرا فـي تطـور ونمـاء مجـال التربية،بإصـدار المجلات،والنشـريات،الكتب،والأبحاث المقدمـة فـي الماجستير والدكتوراه والتقارير التربوية.

4-الحريـة الواسـعة التـي يتمتـع بـه المـواطن الأمريكي،فـالتحرر الأمريكـي سـاعد العلمـاء والمفكـرين فـي إبـراز قـدراتهم عكـس مـا كـان يلاقيـه المفكـرون فـي أوربـا مـن تضييق على الحريات.(ذيب رابح،2022،ص1)

سـوف نتطـرق للنظريـات التربويـة فـي عصـرنا الحـالي وسـوف تكـون البدايـة النظرية الشخصانية أو الإنسانية.

النظرية الإنسانية أو الشخصانية (*La* Théorie personnaliste) :

1-روادهـا:ومـن رواد هـذا التيـار التربـوي نجـد: Adler, Angers, Caouette, Lewin, Maslow, Neill, Rogers.

ترتكـز انشـغالاتها أساسـا علـى مفهـوم الـذات ومفهـوم الحريـة ومفهـوم اسـتقلالية الفرد،كمـا أنهـا تنطلـق مـن فكـرة مفادهـا أن المـتعلم هـو المعنـي فـي أي موقـف تعلمـي بـالتحكم فـي تربيتـه باسـتعمال طاقاتـه الداخليـة. تتنـاول النظريـة الموضـوع المتعلـق بالذاتيـة الـذي يقـوم علـى اعتمـاد الشـخص علـى وعيـه بذاته،وشخصـيته المسـتقلة التـي تظهـر فـي صـنع القـرارات الفرديـة دون التـدخل مـن الآخـرين حيـث تعـد الذاتيـة بمثابـة الدافع الأساسي للشخصية الفردية والتي تلعب دور هام في الشخصية الإنسانية.

إن هـذه النظريـات تأخـذ أو لهـا تسـميات أخـرى منهـا: الإنسـانية، الإباحية،اللاتوجيهيـة العضـوانية،التحررية المتفتحة.تعتمـد فـي الأسـاس علـى مفهـوم الـذات والحريـة واسـتقلالية الفـرد تنطلـق مـن أن المـتعلم هـو المعنـي فـي أي موقـف تعليمـي بـالتحكم فـي تربيتـه باسـتعمال طاقاتـه الداخليـة،أما المعلـم فهـو مسـهل للتلميـذ.ويعتبر **كـارل روجـرس Carl.R.Rogers** مـن بـين أهـم رواد هـذه النظريـة

التربويــة فــي فرنســا والولايــات الحــرة والمتفتحــة فــي نهايــة الســبعينيات مــن هــذا القرن.حيث يؤكد على حرية المتعلم وعلى رغباته وإرادته في التعلم.

2-الهدف التربوي في ظل النظريات التربوية الشخصانية:

تنطلق هذه النظريات من إشكالية تطرح التساؤل الآتي: كيف يمكن للتربية أن تكون شخصا حرا ؟ للإجابة عن هذا التساؤل، راح أصحاب الاتجاه الشخصاني في التربية يستمدون أفكارهم وآراءهم التربوية من الفلسفات الفينومينولوجية الوجودية. ونظرا لكثرة العلماء الذين أثروا هذه النظريات، سنقتصر على عالمين أولهما هو **كارل روجرس Carl.R.Rogers** 1961 باعتباره من الممثلين الأساسيين لتيار النظريات الشخصانية وباعتبار أن "لا أحد يستطيع أن يتجاهل الأثر الذي مارسه **روجرس** على التربية في المجتمعات الأنجلوساكسونية والفرانكفونية. فهذه الأخيرة تأثرت منذ بداية الخمسينيات بأفكاره في التربيـة،وتجدر الإشارة إلى أن تيار النظريات الشخصانية، يستمد أفكاره من نظريات العديد من علماء التربية أمثال **أليكسندر.س.نيل Alexander Sutherland Neil 1975.** "الذي ركز اهتمامه على النمو المستقل للفرد،أي على عدم فرض قواعد سلوكية على الطفل، وتركه حرا في اختيار ما يساعده على تنمية ميوله بكل حرية.متوفر على الرابط:

https://lahodod.blogspot.com/2011/09/blog-post_114.html

إلى جانب هذا المصدر الذي تستمد منه النظريات الشخصانية أركانها، نجد مصدرا آخر يتجسد في علم النفس الإنساني الذي يرفض حتمية العلاقة بين اللاشعور والبيئة ودورهما في تحديد سلوك الفرد وأفعاله، وهنا قدم باحثون أمثال **موتيمر آدلرAdler.Motimer 1990**و **إريك فروم Eric Fromm 1947**.محاولات تمكن من إيجاد سبيل ثالث يجنبهم الوقوع في ثنائية حتمية اللاشعور والبيئة معا،مما أدى إلى إنشاء ما يصطلح عليه بعلم النفس الشخصاني الذي يطلق عليه **ماسلوMaslow** اسم القوة الثالثة التي تدل على تصور يتلخص في امتلاك الإنسان لحب فطري،وفي امتلاكه قدرة على تحقيق ذاته،من خلال المساهمة فيما يحقق الخير للمجتمع وبخصوص التعلم،ينطلق **ماكس باجسM.pagés 1965** أول من طرح الأفكار الشخصانية في فرنسا من نقده للمقاربات التقليدية للتعلم، "التي تقلل من احتمالات حدوثه إن لم نقل أنها تجعله مستحيلا".وهو يرى أنه لابد من البحث عن تصور بديل للتعلم،يسمح للشخص باختيار أقصى مدى لنموه النفسي،ويسمح له بأن يكون واقعيا واجتماعيا ومبدعا وقادرا على التغير باستمرار.

هناك **مصدر ثالث للتيار الشخصاني** وهو **تيار نظريات العمل الجماعي**، وتعد أعمال **كورت ليفين 1935**. وخاصة ما يتعلق منها بدينامية الشخصية،من الأعمال التي أثرت في التيار الشخصاني للتربية.لقد توصل هذا العالم إلى ضرورة توفير مواقف تعليمية للطفل،تضمن له إمكانية تحديد أهدافه الشخصية والتصرف بحرية انطلاقا من حاجاته الخاصة ومن تقييمه

الخاص.ويمكن القول إن الاتجاه الذي يتخذه **ليفين**.في التربية،يؤكد على تجنب المواقف التعليمية الكابحة،والميل إلى توفير المواقف التعليمية المتميزة بالحرية،فمثل هذه المواقف هو ما يساعد الطفل على تحقيق نمو شخصيته.(امجد قاسم،2021)

أشرنا إذن إلى الإشكالية التي تنطلق منها النظريات الشخصانية في التربية وأبرزنا المصادر التي تستمد منها هذه النظريات أفكارها في التربية، ويمكننا الآن أن نتساءل: ما هي أهداف التربية عند أصحاب التيار الشخصاني؟

الدرس السادس: النظرية الإنسانية أو الشخصانية (L*a Théorie* personnaliste)

تابع

1- الأهداف التربوية عند **كارل روجرس**

2- لأهداف التربوية عند **كونستنتان فوتيناس**

***يتوّقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرا على:**

*أن يتعرف على الأهداف التربوية عند كارل روجرس

* أن يتعرف على الأهداف التربوية عند كونستنتان فوتيناس

1-الأهداف التربوية عند كارل روجرس:

الواقع أنه من الصعب البحث عن الأهداف التربوية في ظل النظريات الشخصانية دون اعتماد عالم النفس الأمريكي **روجرس** كمرجع أساسي للكشف عن هذه الأهداف وعن مفهومه لما يسميه **بالتعلم الخبراتي** وبالنسبة لهذا النوع من التعلم، يقدم **روجرس** في كتابه الذي نشره سنة (1975) المميزات الرئيسية لهذا التعلم ويحددها كما يلي:

*يعتبر التعلم بالخبرة التزاما شخصيا تنغمس فيه الشخصية بكاملها

*يقوم هذا التعلم على مبادرات الطالب

*يتجه هذا التعلم نحو أعماق الطالب،ويغير شخصيته وسلوكياته واتجاهاته

*توجد في الكائن الإنساني قدرة طبيعية على التعلم، ولديه رغبة في تطوير ذاته بشكل كبير ولمدة تكون أطول،ما لم تستطع تجارب النظام المدرسي تدمير هذه الرغبة.

*يحدث التعلم الصحيح عندما يدرك المتعلم، وجود تلاؤم بين المعارف التي يجب اكتسابها وموضوع التعلم.

*كل تعلم يؤدي إلى تغير في منظومة الذات أو في إدراك الأنا، يُحدث شعورا بالتهديد،ومن ثمة نميل إلى مقاومته.

*يُدرك ويُستوعب موضوع التعلم،كلما تقلصت درجة التهديدات الخارجية إلى أقصى الحدود

*عندما يكون تهديد الأنا ضعيفا،يصبح من الممكن إدراك التجربة المعاشة من زاوية أخرى

وهو ما يسمح بحدوث التعلم.
*إن النشاط يسهل التعلم الذي له دلالة ومعنى،فنحن غالبا ما نفهم الأشياء ونحتفظ بها من خلال ممارستها،ونبقى متأثرين بهذا التعلم.
*كلما كان المتعلم يمتلك جزءا من المسؤولية عن التعلم،كلما صار التعلم أكثر سهولة فالتعلم يبلغ أقصى مداه عندما يقوم المتعلم بتحديد مشكلاته الخاصة،وباختبار موارد حلولها بنفسه،وكلما تحكم هذا المتعلم في الخطوات التي يجب إتباعها وتقبل نتائج اختياراته.
*إن التعليم الذي يقرر فيه الشخص مصيره بنفسه،والذي يشمل الشخص- من كل جوانبه – الوجدانية والمعرفية على حد سواء- هو تعليم يلج الأعماق، ويمكن بالتالي الاحتفاظ به لمدة طويلة.
*يكتسب الطالب أكبر قدر من الاستقلالية في الفكر وفي الإبداع وفي الثقة بالنفس، إذا ما أصبح يؤمن بأن النقد والتقويم الذاتيين أمران أساسيان،ويؤمن أيضا بأن تقويمات الآخرين ليست سوى أمورا ثانوية.
*يعد تعلم آليات التعلم الموجودة في العالم المعاصر من الأنواع الأكثر فائدة من الناحية الاجتماعية، وينبغي أن نتعلم كيف نبقى متفتحين على الخبرة الذاتية،وكيف نستبطن عملية التغير.
انطلاقا من هذه المميزات التي وضعها **روجرس**، يمكن القول إن أهداف التربية عند أصحاب التيار الشخصاني، تتلخص فيما يلي
أ) تحقيق تغيرات تكون لها دلالة على مستوى سلوك الفرد، فالهدف التربوي ينبغي أن يحمل معنى بالنسبة للمتعلم.
ب) جعل كل تعلم ينطلق من مبادرات الطالب الشخصية، فالاستقلالية في اختيار الأهداف أو بالأحرى مشاركة المتعلم في تحديد أهداف العملية التعليمية/ التعليمة، من العوامل الأساسية التي تساعد على تحقيق الهدف التربوي.
ج) جعل المتعلم قادرا على إدراك التلاؤم بين المعرفة التي يجب اكتسابها وموضوع التعلم
.د) تغيير الفرد من العمق
ه) الوصول بالمتعلم إلى تعليم نفسه بنفسه بكل حرية.(امجد قاسم، 2021،ص1)

2-الأهداف التربوية عند كونستنتان فوتيناس:

لا تقل أعمال **فوتيناس** عن أعمال **روجرس** أهمية، فيما يخص صياغة نظرية شخصانية في التربية، فهو ينتمي إلى مدرسة شيكاغو، وتأتي آراءه متأثرة بعلم النفس الآدليري، ويقدم لنا نصه التالي فكرة تلخيصية لأهداف التربية: "يستهدف الدرس تكوين أفراد قادرين على التدخل بفعالية في الوسط التربوي،فهم من ينتج وهم من يساهم في خلق وضعيات التعلم المتمركز حول الوسط التربوي،بدل التمركز حول محتويات البرامج وطرائق تنفيذها.وتظل الأهداف في مثل هذه الوضعيات،مفتوحة على اعتبارٍ مفاده أن المنهجية الديداكتيكية تترك للطلاب الحرية في تحديد أهدافهم ومعايير تقويم

أنفسهم.وباختصار،تطرح المنهجية التوحيدية (أي توحد الطالب بالموضوع) على الطلبة إطارا ديداكتيكيا للعمل وللتفكير، يسمح لهم بتحديد أهدافهم في الموقف التعليمي،وتحديد منهجياتهم وتقويماتهم،من خلال استخدام بيئة ملائمة وبالتعامل مع ميسري التعلم،(المدرسين)،وبالتالي فإن البرنامج التكويني يتم بناؤه مع مرور الوقت، وبالتركيز على الحاجات المرغوب تحقيقها.

يلاحظ من هذا النص أن التدريس الذي ينطلق من هذه التوجهات، يعد تكوينا أكثر مما يعد تعليما،فأهداف الدرس من هذا المنظور،ينبغي أن تسعى إلى تكوين أشخاص يمتلكون من الحرية ما يجعلهم قادرين على تقديم آرائهم في الوسط التربوي،كما ينبغي للوضعية التربوية أن تسمح لهم بتحديد أهدافهم بكل حرية،بل تسمح لهم أيضا بتحديد معايير التقويم الذاتي،أما دور المدرس في إطار هذه النظرة، فيكمن في تسهيل وتيسير التعلم.

(امجد قاسم، 2021،ص2)

الدرس السابع:النظرية الاجتماعية(La Théorie sociale)

1- روادها

2-مرتكزاتها

3-اتجاهاتها

***يتوّقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرا على:**

*أن يتمكن من معرفة مفهوم النظرية الاجتماعية

*أن يحدد الطالب روادها

*أن يتعرف على مرتكزاتها

*أن يستوعب الطالب اتجاهات النظرية الاجتماعية

النظريــة الاجتماعيــة: (La Théorie sociale): ترتكــز علــى إعــداد الإنســان لإيجــاد الحلــول للمشــكلات التــي تواجهــه،ومن أهــم هــذه المشــكلات اللامســاواة الاجتماعيــة والثقافيــة والتفرقــة العنصــرية النخبوية،والمشــكلات البيئيــة،والتأثيرات السلبية للتكنولوجيا والتصنيع وتدهور الحياة على الأرض.

1-روادهـا: Lapassade, Bourdieu, Dewey, Froquin, Ferire, Apple Fernay, Mcclaren, Toffler

2-مرتكزاتها:

*ترتكز هذه النظريات على مبدأ يؤكد على أن عملية التربية ومهمتها الأساسية،يجب أن تُتيح للفرد تعلم حل المشكلات الاجتماعية والبيئية والثقافية،والمتثلة حسب رواد هذه النظريات في مشكلات اللامساواة والطبقية والفوارق الاجتماعية والثقافية،والإرث الثقافي والاجتماعي والتفرقة العنصرية كوكب الأرض.النخبوية،ومشكلات التلوث البيئي،والتأثير السلبي للتكنولوجيا والتطور الصناعي وصعوبة الحياة على كوكب الأرض.(بوطالبي،2015-2016،ص18)

***نظريات البيئية الاجتماعية:**وهي النظريات التي تتناول العلاقة الشاملة بين التربية ومسيرة كوكبنا الأرضي،حيث تسعى إلى تأسيس مجتمعات جديدة تطور حملها المسؤولية الثقافية والاجتماعية وبيئية.

3-اتجاهاتها:

1-البيداغوجيات المؤسساتية المسيرة ذاتيا والتي مارست تأثيرا على الفكر التربوي خلال الستينات والسبعينات

2- بيداغوجيا التوعية الاجتماعية التي حددهاFerire:

كانَ لفلسفة **"باولو فريري"** التربوية أثرٌ دامغٌ في جعل التعليم حقًا من حقوق الإنسان الأصيلة، شأنُه شأن الحق في الحياة، والحق في المسكن، والحق في العمل... إلى آخره. ففلسفته تضع أسُساً تُبرِّر إدراج التعليم ليكون من ضمن حقوق الإنسان بالإضافة إلى هذا فقد كانَ **فريري** صاحب نفوذ على المفكرين الآخرين حيث أوحى لهم -من خلال فلسفته- بالكثير من الأفكار. ومن الناحية الواقعية، كانَتْ فلسفته حجر أساس لعدد من المؤسسات المهتمة بالشأن التعليمي.

***أهمية التعليم لدى باولو فريري** في إجابته على سؤال «لماذا نتعلم؟»، استعرض **باولو فريري** عددًا من الأمور التي لا يمكن تحقيقها إلا من خلال التعليم. **أول** هذه الأمور هي «المسئولية لخلق التاريخ» والذي يعني ضرورة التخطيط، والتسديد، والحلم، والحب. ومثلما التاريخ يقدم إمكانية للتغيير، فهو أيضًا يتطلب من الإنسان فهم قدرات إمكانياته وفرصه لأن هنالك أمورًا من الصعب تغييرها.

ثانيًا، «فضول الإنسان»، والذي هو أساس معرفة الإنسان بصفة عامة، وأساس معرفته بما ينبغي أن تتم إعادة اختراعه من جديد. وسؤال «لماذا نتعلم؟» في حدِّ ذاته يُعبر عن فضول الإنسان.

ثالثًا، «التعليم من أجل التحرر» حيث لا وجود لتعليم تحريري لا يعطي الحق في إلقاء الأسئلة، مؤكدًا أن *الوجود يتطلب اتخاذ المخاطرة! وإن مخاطرة عدم السؤال لهي أكبر من مخاطرة السؤال*

أخيرًا، فالتعليم يكون «من أجل أن يكون للجميع ولتحسين جودة الحياة»، حيث يطمح فريري إلى أن يكون التعليم مرتبطًا للحصول على جودة أفضل للحياة. ومما وعاه من تجاربه الخاصة، فلا يمكن مواجهة الأوضاع المادية المتردية في المدارس وفى البلاد دون مواجهة السياسات التعليمية. إلا أنه يؤكد أن ذلك لن يكون من خلال فرض مفهوم محدد عن التعليم من أجل الجميع. بل بالنسبة إليه، ما ينبغي أن يتم فرضه سياسيًا وأخلاقيًا هو فكرة أن التعليم للجميع في أنحاء العالم لأنه حق إنساني. فالقيمة الأساسية في «التعليم للجميع» هي أنه حق والتزام على أولئك المسئولين عن التعليم. وهو يؤمن أن ذلك ليس مسألة تخص الحكومة وحدها، بل الشعب كذلك.(Paulo Freire.1992.pp1-3)

***رؤيته للتعليم كحق من حقوق الإنسان:**كان لدى **فريري** رؤية خاصة للتعليم كحق من حقوق الإنسان والتي يمكن تجميعها من خلال ممارساته وكتبه المتنوعة. فقد آمنَ بـ«عدم حياد التعليم». وذلك لأن أثناء عملية التعلم، فإن الشخص يصنع خيارات دائمًا تجاه شيء ضد شيء آخر (David Macharia.2005.pp11-13).

*بل إنَّه يؤكد أن تجاهل «التحيز» في عملية تحويل التاريخ والعالم لهو فعل ساذج ومستحيل (Paulo Freire.2005.p50).

آمن **باولو فريري** أن الحق في التعليم هو مشروع للحرية وحق سياسي بسبب إعطائه للطلبة الحق في ظروف تعكس أنفسهم، وتتيح لهم العيش بالشكل الذي يحبونه، وكذلك يمنحهم الوسيلة ليكونوا فاعلين نقديين. وقد سعى **فريري** إلى تأكيد أن التربية ليست تلقينًا سياسيًا وإنما هي ممارسة سياسية وأخلاقية توفر لهم المعرفة والوسيلة ليصبحوا مواطنين ناقدين يسهمون في خلق ديمقراطية راسخة من خلال مشاركتهم في المجتمع.

(Henry.2019.p715-720)

واتساقًا مع مسألة التعليم وكونه حقًا سياسيًا، فقد تم استخلاص هذا المفهوم من كتب باولو **فريري** اللاحقة على «تعليم المقهورين»، وهو «التوعية» أو**Conscientization** ، وهو عملية جعل الآخرين واعين بالظروف السياسية والاجتماعية، مع تحدي عدم المساواة سواء في المعاملة أو في الفرص (Oxford Living Dictionaries.2019)

فالتوعية هي عملية تطوير وعي نقدي لواقع الشخص ومحاولة تغييره من خلال الفعل ورد الفعل. وإن التعليم بالنسبة إليه لهو العملية النقدية، من خلالها يستطيع الإنسان معرفة المشكلات والاحتياجات الفعلية للقضاء على الخرافات الاجتماعية التي تهمين عليه.

(Oxford Living Dictionaries.2019)

إن إسهام **باولو فرير** في التربية النقدية يعتبر محوريًا في الحركة العالمية للتعليم. كما أن معلمي حقوق الإنسان عادةً ما يشيرون إلى هذا المفهوم كإطار منهجي. والرسالة الثورية في فلسفة **فريري** التعليمية لا تخدم حقوق الإنسان بتأكيدها على حق التعليم (سواء للصغار أو للكبار) فحسب، وإنما تخدمها من خلال توفير إطار جديد يتم من خلاله تجديد *تعليم حقوق الإنسان*.

فوفقًا لبعض المفكرين، فإن تعليم حقوق الإنسان أيضًا ينبغي أن يوجد أولًا في وعي وضمير الأفراد الذين تُنتهك حقوقهم منذ زمنٍ بعيدٍ، حتى يكونوا فاعلين نشطين في تغيير واقعهم. فلو أن تعليم حقوق الإنسان هو نتيجة للتحول الاجتماعي القيِّم، فمن الضروري معرفة أن التعليم نفسه ينبغي أن يكون -كما أكَّد باولو فريري- ممارسة للحرية. فكلما كان معلمو حقوق الإنسان سعداء بنشر المعرفة لحقوق الإنسان وأدواتها دون خلق مساحة لأي فعل تحويلي في المجتمع، فإن تعليم حقوق الإنسان سيبقى تلقينيًا وبلا قيمة لتحرير هؤلاء الأفراد.

(kathleen Modrowski.2006.pp65-68)

وعلى مستوى عام، فإن **باولو فريري** هو مُؤسِّس النموذج النظري للتربية النقدية التي أثرت على التدريب التعليمي للمعلمين خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك في العديد من دول العالم الصناعية المتطورة.(Moacir Gadotti.pp1264-1266)

لقد استطاع **باولو فريري** أن يُقيم ثورةً حقيقية في حقل التعليم، وترسيخه كحق من حقوق الإنسان. وبدا هذا واضحاً في المحافل الدولية والمواثيق المُشدِّدة على أهمية التعليم (خاصة تعليم البالغين). فالفلسفة التي قدَّمها في كتابه «تعليم المقهورين» وغيرها من أعماله أعطَتْ منظورًا نقديًا للتعليم، يرفض كونه مجرد تلقين، بل هو وسيلة لتحرير المرء من قيود القهر.

الدرس الثامن:النظرية النفس معرفية.(La *Théorie psycho-cognitive*)

1- روادها

2-المدرسة المعرفية في علم النفس

3-نظرة موجزة على تاريخ البحث في المعرفة

***يتوّقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرا على:**

*أن يتمكن من معرفة مفهوم النظرية النفس معرفية

*أن يحدد الطالب روادها

*أن يستوعب الطالب ويستطيع إعطاء نظرة موجزة على تاريخ البحث في المعرفة

***النظريـــة الـــنفس معرفيـــة:*(La Théorie psycho-cognitive) *: مـــن أهـــم الموضـــوعات التـــي تركـــز عليهـــا ســـيرورات الـــتعلم والمعـــارف القبليـــة والتصـــورات الذاتيـــة والتنـــافر المعرفـــي والملامـــح البيداغوجيـــة وبنـــاء المعرفـــة والتفكيـــر فـــي التفكيـــر "أو ما وراء المعرفة".**

1- روادهـا : Anderson , Bachelard , Bourgeois , Piaget , Tardif , Larochelle

2-المدرســـة المعرفيـــة فـــي علـــم الـــنفس: يتميـــز الإنســـان علـــى غيـــره مـــن الكائنـــات والمخلوقـــات بنشـــاطه المعرفـــي وقدرتـــه علـــى الفهـــم والتفكيـــر والتحليـــل والاســـتنتاج، وقـــد ســـعى البشـــر منـــذ القـــديم إلـــى فهـــم هـــذا النشـــاط المعرفـــي وتفســـير هـــذه العمليـــات المعرفيـــة والعقليـــة المختلفـــة كـــالتعلم والإدراك والانتبـــاه والتخيـــل والتـــذكر وغيـــرهم، وأنـــت الآن حـــين تقـــرأ هـــذا تســـعى كـــذلك إلـــى إدراك أفضـــل للعمليـــات المعرفيـــة، كمـــا تقـــوم فـــي الوقـــت نفســـه بهـــذه العمليـــات المعرفيـــة والعقليـــة بشـــكل لا واعـــي، لـــذلك فقـــد نشـــأ علـــم الـــنفس المعرفـــي للبحـــث حـــول النشـــاط المعرفـــي البشـــري، ودراســـة العقـــل الإنســـاني وعملياتـــه المعرفيـــة والعقليـــة ووظائفـــه المعقـــدة، ونحـــن فـــي هـــذا الـــدرس سنســـعى إلـــى توضـــيح تـــاريخ علـــم الـــنفس المعرفـــي بالإضـــافة إلـــى مفهـــوم المدرســـة المعرفيـــة والأســـس والمبـــادئ التي تستند عليها المدرسة المعرفية في علم النفس.

3-نظرة موجزة على تاريخ البحث في المعرفة:

منـــذ عصـــر فلاســـفة اليونـــان، كانـــت المعرفـــة واحـــدة مـــن أهـــم القضـــايا التـــي شـــغلت الفلاســـفة وعلـــى رأســـهم أفلاطـــون، والـــذي كـــان مـــن أول مـــن تحـــدث عـــن نظريـــة النســـخ، والتـــي تشـــير إلـــى أن المـــخ عبـــارة عـــن طبقيـــة شـــمعية تلتصـــق عليهـــا المعلومـــات وكلمـــا بقيـــت المعلومـــات فتـــرة أطـــول علـــى ذلـــك المـــخ الشـــمعي كلمـــا كـــان تـــذكر تلـــك المعلومـــات واســـترجاعها يـــتم علـــى نحـــو أفضـــل. أمـــا فـــي العصـــور الوســـطى فقـــد واصـــل علمـــاء المســـلمين الاهتمـــام بقضـــايا العلـــم والمعرفـــة ومـــن أهـــم مـــن بحثـــوا تلـــك القضـــايا: **أبـــو جعفـــر الجـــزار** الـــذي كتـــب عـــن فقـــدان الـــذاكرة وأســـبابها، وكـــذلك **إســـحاق بـــن حنـــين** الـــذي كتـــب رســـالته الشـــافية فـــي عـــلاج النســـيان، أمـــا الطبيـــب المشـــهور **أبـــو بكـــر الـــرازي**، فقـــد اســـتخدم طريقـــة الإيحـــاء للحصـــول علـــى المعلومـــات وتنشـــيط الـــذاكرة وقـــد اشـــتهر بأســـاليبه المعروفـــة فـــي **العـــلاج النفســـي**، كمـــا كـــان ابـــن ســـينا بـــالتفريق بـــين الـــروح

والـنفس والعقـل والقلـب، وكـان اهتمـام الغزالـي متوجهـا بالأسـاس إلـى طرائـق الـتعلم وأساليبه، يـرى ذلـك جليـا مـن طـالع كتبـه خاصـة موسـوعته الشـهيرة إحيـاء علـوم الـدين. وفـي عصـر النهضـة ومـا بعـدها ازدهـرت علـوم المعرفـة علـى **فلاسـفة أوروبـا** الـذين سـعوا إلـى إدراك حقيقـة المعرفـة ووسـائلها ومصـادرها وحـدودها مـن أمثـال: **رينيـه ديكـارت** و**جـون لـوك** و**ديفيـد هيـوم** و**تومـاس هـوبز** و**إيمانويـل** كانـت وغيـره. وحـديثا اعتبـر **كـوهلر وكوفكـا** ممـثلا **الاتجـاه الجشـتالي** مـن أهـم الأعمـدة التـي قامـت عليهـا **المدرسـة المعرفيـة فـي علـم الـنفس**، حيـث قـاموا بتقـديم نظريـة سـموها "قـوانين الإدراك" والتـي تضـمنت قـوانين مثـل: قـانون التشـابه والتقـارب والاسـتمرارية والإغـلاق، وقـد سـاهمت تلـك النظريـة فـي تفسـير حـدوث الإدراك. ويعتبـر العـالم **السويسـري جـون بياجيـه** مـن هـم أهـم ممثلـي المدرسـة المعرفيـة فـي علـم الـنفس ويعـد هـو الرائـد الأول لهـذه المدرسـة، وذلـك بفضـل تقديمـه نظريتـه "المعرفيـة النمائيـة" والتـي اهـتم فيهـا بنمـو التفكيـر عنـد **الأطفـال** خـلال المراحـل العمريـة المختلفـة، فقـد تنبـه بياجيـه إلـي أن التنظيمـات المتشـابهة فـي تطـور الأطفـال خاصـة فـي مجـال تطـور التفكيـر عنـدهم، حيـث يمـر الأطفـال بـنفس المراحـل والترتيـب فـي الاكتشـافات المتعاقبـة مـن أعمـالهم لدرجـة أنهـم يقعـون فـي نفـس الأخطـاء تقريبـا فـي المرحلـة العمريـة الواحـدة، والطفـل عنـد بياجيـه وكـل أصـحاب الاتجـاه المعرفـي لـيس قـابلا سـلبيا لمـؤثرات البيئـة، بـل هـو إيجـابي يـؤثر ويتـأثر، ولـيس مجـرد مـرآه تـنعكس عليهـا خبرات البيئة، بل يبحث عن الخبرات ويتفاعل ويؤثر في البيئة المحيطة.

(ريم الأنصاري،2021،ص1)

الدرس التاسع:النظرية النفس معرفية.(La *Théorie psycho-cognitive*)

تابع

1-أهمية دراسة علم النفس المعرفي

2-تعريف المدرسة المعرفية

3-الأسس التي تقوم عليها المدرسة المعرفية

***يتوّقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرا على:**

*أن يستوعب الطالب أهمية دراسة علم النفس المعرفي

*أن يعرف الطالب معنى المدرسة المعرفية

*أن يتمكن الطالب من تحديد الأسس التي تقوم عليها المدرسة المعرفية

1-أهمية دراسة علم النفس المعرفي:

من المهم لكل فرد دراسة قدر ضروري من **علم النفس المعرفي**، سواء كان متخصصا في **علم النفس المعرفي** أو كان فردا عاديا، وذلك بغية الوصول إلى فهم أعمق للعقل البشري وتعقيداته ووظائفه، وبالتالي تنمية قدرات هذا العقل وتطويره، الأمر الذي يساهم في تنظيم العمليات العقلية خاصة أننا نعيش الآن عصر الثورة المعلوماتية، وقد نشأت علوم جديدة تستهدف تحليل البيانات أو تحقيق أقصى استفادة من المعلومات مثل: علم **Data science**، وعلم **Data analysis**، وغير ذلك من المعارف، لذا فمن الضروري إجادة التعامل مع هذا الكم من المعلومات والسعي لتحقيق أقصى استفادة ممكنة من هذه المعلومات. بالإضافة إلى ذلك فإن **علم النفس المعرفي** يتقاطع مع العديد من التخصصات مثل **العلوم التربوية** و**علم النفس المرضي clinical psychology**، و**علم نفس النمو Developmental psychology**، وغيرهم، الأمر الذي أدى إلى تأثر تلك المعارف بعلم النفس المعرفي والنظريات المعرفية المختلفة، فظهرت **النظرية المعرفية في علم النفس**، والنظرية المعرفية في علم النفس المرضي، بالإضافة إلى **النظرية المعرفية في علم النفس** النمو وكذلك **النظرية المعرفية** في **علم النفس التربوي** ذلك من النظريات التي استفادت من **المدرسة المعرفية وعلم النفس المعرفي**. (ريم الأنصاري، 2021،ص1)

2-تعريف المدرسة المعرفية:

مع بدايات النصف الثاني من **القرن العشرين**، ظهر اهتمام **الباحثين وعلماء النفس** بالعلاج المعرفي السلوكي، وقد نشأت **المدرسة المعرفية** في محاولة لتصحيح مسار **المدرسة السلوكية** التي أهملت دور المعرفة وتفسيرها، ويعد نيسر صاحب أول كتاب في **علم النفس المعرفي**، والذي عرف **علم النفس المعرفي** بقوله: إنه العلم الذي يدرس المعلومات التي من خلالها تدخل المعلومات الحسية إلى الدماغ، بالإضافة إلى ذلك فإنه يدرس كيفية تنظيم تلك المعلومات وتخزينها واستعادتها واستخدامها في مجالات الحياة اليومية. وعموما فإن من الممكن تعريف **المدرسة المعرفية في علم النفس** بأنها عبارة عن مجموعة من الاتجاهات التي تركز على دور العمليات العقلية والمعرفية في السلوكيات القابلة للملاحظة المباشرة، واعتبارها جديرة بالدراسة في **علم النفس**، حيث يرى رواد **المدرسة المعرفية في علم النفس** أن ثمت مجموعة من الحالات الذهنية المختلفة التي يمر بها الإنسان، مثل: الرغبة والتفكير والإيمان والمعرفة وغيرهم، لذلك فإن من الضروري أن يتم الربط بين سلوك الإنسان ومعارفه وخبراته السابقة **فالمدرسة المعرفية في علم النفس** تقوم أساسا على الاعتقاد بأن إصابة الأشخاص **بالاضطرابات النفسية** لا يحدث نتيجة للأحداث التي يعانونها، وإنما

تكون تلك الاضطرابات مرتبطة بالأفكار التي نشأت من هذه الأحداث. لذلك نشأت المدرسة المعرفية وبدأ الاهتمام بالعلاج المعرفي كواحد من **أدوات العلاج السلوكي** حيث يقوم **العلاج المعرفي** على توجيه الاهتمام إلى ما يحمله الإنسان من أفكار ومواقف تجاه الأفكار والأشخاص والأشياء والأحداث؛ حيث يقوم **علم النفس المعرفي** أو **علم النفس الإدراكي** باستكشاف العمليات الذهنية الداخلية، من خلال دراسة كيفية قيام الناس بالتفكير والإدراك والتذكر والتحدث وحل المشكلات.
(ريم الأنصاري،2021،ص1)

3-الأسس التي تقوم عليها المدرسة المعرفية:

ثمت بعض المبادئ والأسس التي تقوم عليها المدرسة المعرفية وتميزها عن غيرها من **مدارس علم النفس**، ومن هذه الأسس:

1. التأكيد على إيجابية الإنسان وإنسانيته من خلال أهدافه وأفكاره واختياراته
2. التأكيد على دور الفهم والمعرفة خاصة في عمليات الإدراك والتعلم.
3. ضرورة دراسة المتغيرات الوسيطة والعمليات العقلية المعرفية مثل: التفكير والإدراك والذاكرة والتخيل واللغة وحل المشكلات.
4. ضرورة معرفة التفاصيل الدقيقة المتعلقة بكيفية عمل العمليات المعرفية وكيفية تطبيقها في الحياة اليومية.
5. السلوك أو التعلم ليست رابطة بسيطة بين مثيرات واستجابات، لكنها عملية معقدة تتداخل فيها العديد من العوامل.
6. ضرورة استخدام الاستبطان غير الشكلي بصفة خاصة لتنمية الشعور الحدسي، بينما يفضل استخدام الطرق الموضوعية لتعزيز وتأكيد مثل هذا الشعور.
7. على عكس **المدرسة السلوكية** ترى **المدرسة المعرفية** أن قوانين التعلم واستراتيجياته ليست واحدة عند الجميع وليست ثابتة في جميع المراحل.

(ريم الأنصاري،2021،ص1)

معظم النظريات المعرفية تستند إلى التجريب، حيث يتم التلاعب بالمتغيرات المستقلة وقياس تأثيرها على المتغيرات التابعة،هناك دائماً قيود على بناء نموذج الهياكل والعمليات التي تتدخل بين التلاعب والسلوك.في الواقع جادل أندرسون عام 1976 بأن البيانات السلوكية قد لا تسمح للمرء بالتمييز بين النظريات التي تفترض تمثيلات وعمليات مختلفة للغاية، يجب بعد ذلك أن تسترشد النظريات بمعايير أخرى مثل البخل والفعالية والعمومية والدقة،بالنظر إلى صعوبة تطوير النظرية المعرفية،فكيف يمكن للمرء أن يبني الثقة في النظرية؟ العمليات المتقاربة هي طريقة تم استخدامها على نطاق واسع من قبل علماء الإدراك للتمييز بين الحسابات النظرية البديلة لأنماط معينة من البيانات.(روان احمد،2020،ص1)

إذن النظرية النفس معرفية:

*ظهرت في الستينات علي أنقاض المدرسة السلوكية جاءت هذه النظرية تدعو إلي ضرورة دراسة العمليات العقلية و أثرها علي الأنشطة و أنماط السلوكية الإنسانية.

*علم النفس المعرفي جاء لدراسة مختلف العمليات العقلية التي تحدث داخل العقل في محاولة منه لفهم السلوك الإنساني.

*إلا أن نظريات علم النفس المعرفية تتباين في طريق تناولها و تفسيرها للعملية العقلية التي تحدث داخل الدفاع منها .

*منها يهتم بالإدراك الحسي و عمليات التنظيم المعرفي (كالجشتالت) ،ومنها من يهتم بدراسة التغيرات النوعية و الكمية التي تطرأ على العمليات المعرفية و الإدراكية عبر مراحل النمو المختلفة من(نظرية **بياجي** في النمو المعرفي).

*نموذج معالجة المعلومات الذي يهتم بمراحل تناول المعلومات و معالجتها داخل النظام المعرفي.

*جميعها تشترك بتأكيدها على أهمية العمليات المعرفية ودورها في تحديد أنماط الفعل السلوكي الذي يصدر عن الإنسان.(الذيب رابح،2022،ص12)

الدرس العاشر:النظرية النفس معرفية.(La *Théorie psycho-cognitive*)

تابع

***اتجاهات النظرية النفس معرفية**

1-تيار النظريات التي تتناول المدركات القبلية للتعلم

****نظرية* بياجي Piaget للنمو المعرفي**

****مراحل النمو العقلي للطفل عند بياجي***

2-فلسفة النفي لغاستون بشلارد

3-نظرية الصراع المعرفي

***يتوّقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرا على:**

* أن يستوعب الطالب اتجاهات النظرية النفس المعرفية، كتيار النظريات التي تتناول المدركات القبلية للتعلم،كنظرية بياجي Piaget للنمو المعرفي

*أن يحدد الطالب *مراحل النمو العقلي للطفل عند بياجي*

**أن يعرف الطالب* فلسفة النفي لغاستون بشلارد

*أن يعرف الطالب نظرية الصراع المعرفي

* أن يميز الطالب بين اتجاهات النظرية نفس معرفية
***اتجاهات النظرية النفس معرفية:**

1-تيار النظريات التي تتناول المدركات القبلية للتعلم:وهي النظريات التي نصنفها بالديداكتيكيات البنائية *ظهرت نتيجة* أعمال **Piaget/Bruner**

***نظرية بياجي للنمو المعرفي:**ركز **بياجي** في نظريته على تفاعل الطفل مع بيئته واعتبر البيئة شرطا أساسيا لكي يتمكن الطفل من الاستمرار في نموه.

مراحل النمو العقلي للطفل عند بياجي:

تقسيم مراحل النمو عند بياجيه:في نظريّة **بياجيه** للنموّ المعرفيّ يُقسم النّمو لأربعة مراحل أساسيّة ومُتتابعة في السّنين الأولى لعمر الطّفل، وهذه المراحل كالآتي:

1- مرحلة الذّكاء الحسيّ الحركيّ:وهذه المرحلة تكون منذ ولادة الطّفل وحتّى يبلغ العامين من عمره تقريباً، حيث يعتمد الطّفل في هذه السّنين على حواسّه وحركته، فإذا اكتمل عمر السّنتين تكون قد نمت حواسه وتطوّرت حركاته وأصبحت واضحةً فيعتمد الطّفل في هذه المرحلة على حاسّة البصر والسّمع واللّمس وبداية الكلام، وبالإمكان معرفة هل قدرة الطّفل في هذه المرحلة طبيعية أو فيها أيّ خلل، وذلك عن طريق مجموعة من السلوكيّات التي يقوم بها الأطفال بحسب الأشهر العمريّة ويُمكن مُلاحظة ما إذا كان الطّفل يُؤدّي المهارات بحسب العمر أو إن كان هناك تأخيراً أو أنّه يَسبق عمره، وبالتّالي هذه المرحلة تُهيّئ البُنية المعرفيّة اللاحقة،ومن هنا فإنّ لهذه المرحلة أهميّةً كبيرةً في حياة الإنسان.

2- مرحلة ذكاء ما قبل العمليّات:وتأتي هذه المرحلة بعد السّنتين وبعد اكتمال المرحلة السّابقة لتصل إلى سبعة أعوام، وفي هذه السّنوات يبدأ العقل بالعمل، ويبدأ التّفكير الرمزيّ عند الطّفل، ثم التّفكير الحدسيّ، فتختلف نظرته وتصرّفاته وتميل إلى المنطقيّة، لأنّ العقل بدأ بالمُشاركة مع المرحلة الحركيّة. وتُقسم هذه المرحلة لمرحلتين:

*طور ما قبل المَفاهيم من عمر سنتين لأربع سنوات، فيُصبح لدى الطّفل مهارات التّصنيف، كمظهر الطّول.

*الطور الحدسيّ من عمر أربع إلى سبع سنوات، وهنا يبدأ الوعي بثبات الخصائص، فيُميّز الطّفل مثلاً بين الجمادات وغير الجمادات

3-مرحلة التّفكير الواقعيّ أو الماديّ:تبدأ هذه المرحلة بانتهاء المرحلة السّابقة من عمر سبع سنوات إلى نهاية السّنة الحادية عشرة، ويستطيع أن يُفرّق بين الوقت الماضي والحاضر ويُصنّف الأشياء بحسن النّوع والشّكل، وتظهر مفاهيم الاكتساب مثل الكُلّ والجزء، والكم والكيف، والمُقارنة والتّمايز.

4- مرحلة التّفكير المجرّد:وتبدأ هذه المرحلة من سن الثّانية عشرة حتّى الخامسة عشرة من العمر، وفي هذه المرحلة يتطوّر التّفكير المنطقيّ، ووضع الفرضيّات والاحتمالات، والتطوّر في التّفكير النّاقد، ومُقارنة الأشياء وتحليلها واختيار الأنسب وفي هذا العمر يكون انغماس الطّفل الذي أصبح مُراهقاً في المجتمع قد بدأ ينمو وهذا يكسبه الكثير من المنطقيّات التي يتبنّاها تباعاً للبيئة المُحيطة له بدءاً من الأسرة مروراً بالمدرسة والأصدقاء، وهذه هي قاعدته في التطوّر للانطلاق في حياته فيمتلك قاعدةً فكريّةً خاصّةً به من أفكار ومُعتقدات.وبحسب رأي **بياجيه** في نظريّة النموّ المعرفيّ فإنّ النّمو عمليّةٌ مُتتابعةٌ ومنظمةٌ تسير باضطرادٍ من مرحلةٍ لأخرى فتكون المراحل السّابقة جزءاً لا يتجزّأ من المراحل التي تليها.

(العناني،2002،ص113)

2-فلسفة النفي غاستون بشلارد:

حياته ومسيرته العلمية :غاستون باشلار فرنسي عظيم الشأن حقاً فأبوه كان اسكافيا وجده كان فلاحاً معدماً. وفي موسوعة الدكتور عبد الرحمن بدوي يقول عنه فيلسوف علوم فرنسي،ولد في بار على نهر الاوت في سنة 1884 . وعلم نفسه مع ذلك، فكان يعمل ويتعلم، وعانى الأمرين وصف حياته وصفاً مريراً ومأساوياً في تلك الأيام في كتابه " لهيب شمعة "، وبعد دراسته في الثانوية عمل موظفاً في البريد حتى سنة 1913 حيث حصل على الليسانس في الرياضيات والعلوم، وفي أثر ذلك عين مدرساً للفيزياء والكيمياء في مدرسة " بار على نهر الاوب " الثانوية ثم حصل على الدكتوراه في الأدب " قسم الفلسفة " في السوربون عام 1927، وفي سنة 1930 أصبح أستاذاً للفلسفة في جامعة " ديجون "،ثم عين أستاذاً لتأريخ العلوم وفلسفتها في قسم الفلسفة بكلية الآداب "السوربون " بجامعة باريس، وأستمر في هذا المنصب إلى وقت تقاعده في سنة 1954، ويذكر الدكتور حنفي أنه لما انتهى من الدراسة وانفتحت أمامه الأبواب تزوج، ويأبى الله ألا أن تموت زوجته وتترك

لـه بنتـاً جميلـة تـوفر علـى تعليمهـا وخرجهـا فيلسـوفة مـن المبـرزات تحتـل مكانتهـا فـي دوائر المعارف وتشغل مؤلفاتها سع مساحة على رفوف المكتبات وأبنته أسمها
" سـوزان باشـلار " وهـي صـاحبة كتـاب " وعـي العقلانيـة عنـد فينومينولوجيـا هوسـرل " وهـي مـا زالـت اليـوم أسـتاذة الفلسـفة فـي السـوربون وتـوفي باشـلار عـام 1962 في باريس .
وحـول مؤلفـات باشـلار يقـول الـدكتور بـدوي " أن مؤلفاتـه تـدور حـول موضـوعين أساسـين همـا : نظريـة المعرفـة العلميـة والنزعـة الشـعرية المقترنـة بالتحليـل النفسـي وعنـده أن الموضـوعين مترابطـان فـأن مـا يكشـف عنـه التحليـل النفسـي مـن إسـقاطات لرغباتنـا علـى تصـوراتنا للعـالم ،هـو مـا يكشـف عنـه العلـم عـن طريـق مجهـود دءوب وفي اتجاه مضاد لان النظريات العلمية تدمير للنظرات " أو لقصائد " الشعرية "

***سمات نظرية المعرفة العلمية عند باشلار :**

تتميـز نظريـة المعرفـة العلميـة عنـد **باشـلار** بمجموعـة مـن السـمات الأساسـية والتـي تميزهـا عـن بـاقي الابسـتمولوجيات أو " نظريـات المعرفـة " عنـد الفلاسـفة المحدثين والمعاصرين من هذه السمات :

1- أنهـا تـرفض العقـل قبـل العلمـي وتقـول لا لعلـم الأمـس وللطـرق المضـادة فـي التفكيـر ولـيس معنـى ذلـك أنهـا فلسـفة سـلبية وإنمـا هـي فلسـفة بنـاءة تـرى فـي الفكـر عامـل تطـور عنـدما ينقـد الواقـع.فهي فلسـفة لا تعتـرف ببنـاء أو نسـق نهـائي للفكـر العلمـي بـل تـرى فيـه فقـط بنـاء يتجـدد باسـتمرار علـى ضـوء التطـورات العلميـة المسـتمرة،في مقابـل هـذه النظـرة التـي طرحهـا د. شـعبان حسـن يطـرح الـدكتور عبـد الـرحمن بـدوي رأيـاً مناقضـاً للـرأي السـابق فيـرى فـي فلسـفة باشـلار أنهـا تـدعو إلـى ديالكتيـك سـلبي والسـلب هـو فـي أنبنائـه حركـة تـدمير وأعـادة بنـاء للمعرفـة يـري غـالى بيـان أن التقـابلات زائفـة، بيـد أن التقابـل الـوهمي للتصـورات يميـل إلـى منازعـات حقيقيـة فـي الممارسـات المنتجـة للعـالم، أن العلـم يضـع قضـايا تخضـع للتعـديل المسـتمر، وأن كـان الحـالم يسـتأنف أحلامـه العزيزة فأن العالم هو الأخر يستأنف أبحاثه العقيمة في الظاهر .
ومصـير العقـل هـو نـاتج غيـر إنسـاني للعمـل النظـري لبنـى الإنسـان والفكـر ينـتج مقولاتـه خـلال ممارسـته لمـا هـو تجريبـي والعلـم هـو حالـة خاصـة مـن ذلـك الإنتـاج فيهـا المقولة العليا هي الحق.
2-أن الابسـتمولوجيا الباشـلارية تسـتلزم النظـر إلـى المعرفـة مـن زاويـة تطورهـا فـي الزمـان أي بوصـفها عمليـة تطـور ونمـو متصـلة _وبعبـارة أخـرى فأنـه لابـد مـن النظـر إلـى المعرفـة، أيـة معرفـة بوصـفها نتيجـة لمعرفـة سـابقة بالنسـبة إلـى معرفـة أكثـر تقـدماً وتطوراً.
3-تتميـز نظريـة المعرفـة العلميـة عنـد باشـلار بالمقارنـات المتعـددة علـى مسـتويات متعـددة وهـذه المقارنـات تأخـذ شـكلاً تأريخيـاً نقـدياً وتركـز بالـذات علـى ثقافـة القـرن

الثامن غير العلمية، وهذا الشكل التأريخي النقدي هو الشكل المنهجي الذي يجري تطبيقه على تأريخ العلوم، وعلى الأفكار الأساسية التي نستخدمها وبينها العلماء خلال تطورهم العلمي .

4-أن السمة الأساسية في الابستمولوجيا الباشلارية هي اهتمامها المتزايد بجوانب النقص والخطأ والفشل في حقول العلم أكثر من اهتمامها بالايجابيات وبهذه الطريقة تصبح الموضوعات العلمية عبارة عن مجموعة من الانتقادات التي وجهت إلى صورتها قبل العلمية أو صورتها الحسية القديمة، فليست الذرة مثلا هي هذه الصورة التي أعطاها لها هذا العالم أو ذاك بل مجموع الانتقادات التي وجهت إليها، أي إلى تلك الصورة من طرف العلماء والباحثين اللاحقين، إن المهم في العلم ليس الصورة الحسية المتخيلة التي يقدمها هذا العالم أو ذاك على أشياء الطبيعة إن المهم هو الانتقادات وأنواع الرفض التي تلاقيها هذه الصورة من طرف العلماء الآخرين.

5-أن الابستمولوجيا الباشلارية هي نظرية علمية في المعرفة لأنها تستقي موضوعاتها ومسائلها ومناهجها من العلم ذاته من المشاكل التي يطرحها تقدم العلم على العلماء المختصين،فهي أذن تعني بالمعرفة العلمية أساساً وتحاول أن تقدم حلولاً علمية لقضايا المعرفة عامة، , بقدر ما تنتمي هذه القضايا إلى ميادين البحث العلمي .

6-كما أن أبستمولوجيا **باشلار** نظرية في المعرفة غير مغلقة وغير مكتملة فهي لا تنشد المعرفة المغلقة على ذاتها،وهي لا تذهب مع دعاوى الفلاسفة الذين يتوهمون أنهم فرغوا من بناء نسق معرفي تام ومكتمل ونهائي، إنها لا تريد أن تتقيد بنسق فلسفي مؤكد أنما هي تتمسك بأساسين:

"1" نسبية المعرفة

"2" مبدأ القابلية للمراجعة،والابستمولوجيا بهذا المعنى يعتبرها صاحبها باشلار هي الفلسفة العلمية الوحيدة التي تواكب أي تطور يطرأ في حقل العلم.

7-لقد أوضح باشلار في كتابه فلسفة لا أو " فلسفة النفي " الأفاق العلمية الجديدة التي من الممكن الوصول إليها عن طريق الجدل أو النفي. يقول باشلار : " أنه إلى جانب المعرفة التي تزيد وتؤدي إلى تغيرات تدريجية في الفكر العلمي سنجد سبباً يدعو إلى تجدد يكاد لا ينصب في الفكر العلمي، والواقع أن الفكر العلمي يتطور بين حدين متعارضين ينتقل مثلاً من الهندسة الاقليدية إلى الهندسات اللاأقليدية ومن الميكانيكا النيوتونية الى الميكانيكا اللانيوتونية لدى انشتاين، ومن فيزياء مكسويل الى الفيزياء اللامكسويلية لدى بور، ومن الابستمولوجيا الديكارتية الى أبستمولوجيا اللاديكارتية " .

هنالك ملاحظة تزيل نوعاً من اللبس الذي قد يحدث في الفهم حول فلسفة النفي الباشلارية :مؤادها أنه ليس في هذا السلب " النفي " " ألي " وينبغي ألا نعتقد أن

ثمة نوعاً من السلب البسيط الذي يكتفي بإرجاع المذاهب الجديدة وأعادتها منطقياً إلى الأطر القديمة فليست الهندسة اللاأقليدية مجرد نفي أو سلب بسيط للهندسة الاقليدية بل إن في الأمر توسعاً حقيقياً، فالهندسة اللاأقليدية لم تصنع لتناقض الهندسة الاقليدية وإنما هي بالأحرى كالعامل المساعد الذي يتيح للفكر الهندسي التأليف الكلي والاكتمال، وييسر له الذوبان في هندسة شاملة كلية، والأمر كذلك في كل أشكال تطور الفكر العلمي الجديد، فسمة الأفكار العلمية عند باشلار يتضح في التوسع والاستدلال والاستقراء والتعميم والتكامل والتركيب والتجميع فكل صفة من هذه الصفات تنم عن بديل لفكرة الجدة التي تتميز بها الأفكار العلمية المعاصرة ،كما أن أي صفة من تلك الصفات تأتي بعد فترة من الزمان فتضفي نوراً خلفياً على ظلمات المعرفة الناقصة، لقد أوضح باشلار في كتابه " القيمة الاستقرائية للنسبية " صفة الجدة الأساسية التي تتصف بها النظرية النسبية علاوة على توضيحه وتميزه للعلاقات العامة للفكر العلمي " النيوتوني " والفكر العلمي " الاينشتايني " .

لقد كانت أعادة النظر التي قام بها أنشتاين إعادة كلية من زاوية علم الفلك وأن علم الفلك المستند إلى النظرية النسبية لم يتنبأ عن علم الفلك النيوتوني، لقد كانت نظرية نيوتن تؤلف نظاماً مكتملاً وهو بتصحيحه قانون الجاذبية جزئياً كان يستطيع أن يلغي وسائل عدة لشرح البعد الطفيف الشاذ في مدار عطارد حول الشمس، فمن هذه الناحية لم تكن ثمة حاجة لقلب الفكر النظري رأساً على عقب حتى تجعله يوائم معطيات التجربة وكان الفكر النيوتوني بالدرجة الأولى نمطاً جلياً جلاءاً رائعاً من أنماط الفكر المغلق ولم يكن الخروج منه ممكناً أو يسيراً.

(رافد قاسم هاشم،2019،ص1)

3-نظرية الصراع المعرفي:

مفهوم الصراع السوسيو معرفي :يختلف عن المفهوم الفرداني **لبياجيPiaget** ، فقد عمل **مونيMogny،دوازDoize** من خلال أبحاثهما على تطوير أفكار **بياجي** وجعلا أعماله تحتفظ براهنيتها، فقد اعتبرا التفاعلات بين الأفراد مصادر أساسية للنمو المعرفي شريطة أن تكون مرفوقة بصراعات سوسيومعرفية،فالصراع أداة للتعبير عن أهمية التفاعل الاجتماعي بين المتعلمين في عملية بناء المعرفة،فهو يتجسد في ما يواجهه المتعلم من تحديات يتيح للمتعلمين فرصة اكتساب معارف جديدة، فمردودية الصراع المعرفي تزداد إذا كان مرفوقا بصراع اجتماعي.

تندرج التفاعلات الاجتماعية في سياق التبادل والمجابهة بين تصورات متباينة ومتباعدة،في كل لحظة من لحظات نمو المتعلم تسمح بعض الكفايات الخاصة له بأن يشارك في تفاعلات اجتماعية معقدة نسبيا يمكن أن تسفر عن كفايات فردية قد تغتني من جديد خلال

مشاركات جديدة في تفاعلات اجتماعية أخرى،فحالة اللاتوازن المعرفي الأولى بين الأفراد تظهر في الاشتغال الجماعي طالما أن كل تلميذ من المجموعة تواجهه وجهات نظر الآخرين التي تكون مخالف لوجهة نظره وفي هذه الحالة يمر التلميذ إلى حالة اللاتوازن المعرفي الثانية حيث يصبح مجبرا على مراعاة تمثلاته وتمثلات الآخرين في الوقت نفسه من اجل بناء معرفة جديدة.متوفر على الرابط:

http://www.mawred.net/2017/09/approche-socio-cognitif.html

الدرس الحادي عشر :النظرية التكنولوجية(La Théorie Technologique)

1-روادها

2-أفكارها

3- تعريف بالنظرية النسقية

4-أصل معنى ومفهوم النظرية التكنولوجية

***يتوّقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرا على:**

* أن يتمكن الطالب من تكوين خلفية معرفية حول النظرية التكنولوجية

*أن يحدد الطالب أفكارها

*أن يتمكن من تعريف النظرية النسقية

* أن يستنتج الطالب تطبيقات النظرية التكنولوجية في المجال التربوي

النظريــة التكنولوجيــة:(La Théorie Technologique) : تركـز علــى أهميــة الوســائط المتعــددة وتكنولوجيــا التواصــل ، ووســائل الإعــلام ، والمقاربــة النســقية للتعليم.

1-روادها: Gagné , Lada , Mager , McMahon , Stolovitch .

2-افكارها:وتسمى النظريات التقنو- نسقية،هذه النظريات تتناول العلاقة بين النظرية والتطبيق،وهي تعتبر قابلة للتطبيق في جميع مجالات الشعب والمواد الدراسية،ويؤكد أنصار هذه النظريات أن التكنولوجيا قادرة بصفة عامة على حل المشكلة التطبيقية،بل أدهى من ذلك،نجد أن هناك طريقة عامة وواحدة لتحسين التعليم،تستند على ضرورة استخدام الوسائط التكنولوجية أو الأدوات الديداكتيكية لتنمية العملية،وتبليغ المحتوى التعليمي وتحقيق التواصل

ومعالجة المعلومات وبناء المعرفة العلمية (هندسة التعليم): الكومبيوتر، الفيديو، التليفزيون، الانترنت الأقراص المضغوطة، الصف التفاعلي...الخ.

* تهدف هذه النظريات إلى خلق بيئات متعددة الوسائط تعتمد على مفاهيم وأدوات الذكاء الاصطناعي،ومواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة الواقعية،حيث تلعب أجهزة الإعلام الآلي ومراكز معالجة المعلومات ومحركات البحث العملاقة دورا مركزياً في هذه العملية.

* تنطلق النظريات التكنولوجية للتربية من إشكالية تناولت موضوع تنظيم الفعل التعليمي دون إهمال أي عنصر من عناصره، سواء تعلق الأمر بالمادة التعليمية أو بالهدف التربوي أو بالتقويم أو المتعلم أو المدرس، أو غير ذلك من العناصر التي تحتويها الوضعية التعليمية.

*وتطرح تكنولوجيا التربية دراسة كيفية تنظيم البيئة البيداغوجية وكيفية تهيئة الوسائل والطرائق التربوية والتعليمية وكيفية تركيب المعارف،وباختصار،تطرح يتمكن المتعلم من استيعاب المعارف الجديدة،بأكبر قدر ممكن من الفعالية،حسب **لاروك وستولوفيتش**.

*يُعتبر **سكينرSkinner** :احد المساهمين الأساسيين في بروز النظريات التكنولوجية للتربية وهو "يُصر على ضرورة أن تكون الأهداف تامة التحديد مسبقا،وأن تكون تلك الأهداف محددة إجرائيا أو سلوكيا،قبل أن يأخذ التدريس مجراه".ويؤكد **مصطفى فتحي الزيات** أثناء تعرضه لنظرية **سكينر**،إذا لم يتم تحديد الأهداف سلوكيا أو إجرائيا،فإن المدرس لا يجد سبيلا لمعرفة ما إذا كان قد حقق بعض هذه الأهداف أم لا"،والتحديد الإجرائي للهدف المنشود يجب أن يتضمن فعلا سلوكيا واضحا، قابلا للملاحظة والقياس، وأن يتم تحديد شروط الانجاز ومعايير النجاح. (بوطالبي،2015-2016،ص18)

3-تعريف بالنظرية النسقية:وهي النظرية التي بناها عالم البيولوجيا **" لودفيك فون بيرتالونفي "** ونشرها سنة 1968 في كتابه " النظرية العامة للأنساق ".وتدل هذه النظرية على "منهج للمتعامل مع الظواهر والمعطيات باعتبارها نظاما متفاعلا ديناميكيا،يشمل عناصر مترابطة وعلاقات مع المحيط"،فباعتبار الفعل التربوي ظاهرة من ظواهر الحياة يجب أن نتبنى بخصوصه نظرة شاملة، ويجب تحليله كشكل من أشكال الحياة من حيث أجزائه،أما تحليل عمليات معينة معزولة الواحدة عن الأخرى،لا يمكنه أن يقدم تفسيرا شاملا لظاهرة التعليم والتعلم.

(رمضان بوخرص،2016،ص1)

4-أصل معنى ومفهوم النظرية التكنولوجية:Technology مشتقة من كلمة **Technique**بمعنى التقنية أو الأداء التطبيقي،و هي عملية تطبيق المعرفة العلمية لانتاج منتج جديد يحل مشكلة.عربت كلمة تكنولوجيا بـ (تقنيات) من الكلمة اليونانية **Techne**وتعني فنا أو مهارة ،والكلمة اللاتينية**Texere** وتعني تركيبا أو نسج

Logesتعنـي علمـا أو دراسـة، وبـذلك فـإن كلمـة تقنيـات تعنـي علـم المهـارات أو الفنون، أي دراسة المهارات بشكل منطقي لتأدية وظيفة محددة.

تعريـف جلبـرت : التكنولوجيـا هـي التطبيـق النظـامي للمعرفـة العمليـة،أو معرفـة منظمـة من أجل أغراض عملية.

*تنطلـق النظريـات التكنولوجيـة للتربيـة مـن إشـكالية تناولـت موضـوع تنظـيم الفعـل التعليمـي دون إهمـال أي عنصـر مـن عناصـره، سـواء تعلـق الامـر بالمـادة التعميميـة أو بالهـدف التربـوي أو بـالتقويم أو المـتعلم أو المـدرس، أو غيـر ذلـك مـن العناصـر التـي تحتويها الوضعية التعليمية.

* تؤكـد هـذه النظريـات علـى أهميـة عناصـر الاتصـال والتغذيـة الراجعـة فـي تبليـغ المعرفة،كعناصـر أساسـية وضـرورية فـي العمليـة التعليمية/التعلميـة. هـذا بالإضـافة للأهميـة التـي ينبغـي أن يحظـى بهـا اسـتعمال تكنولوجيـات الاتصـال،في الفعـل التربـوي ،كمـا أنهـا تؤكـد ضـرورة التحديـد المسـتقبلي للسـلوكات المرغـوب ملاحظتهـا لـدى المتعلمين.(رمضان بوخرص،2016،ص1

الدرس الثاني عشر:النظرية الاجتماعية المعرفية (La Théorie Sociocognitive)

1-روادها

2-أفكارها

3-التطبيقات التعليمية لنظرية التعلم الاجتماعي

***يتوّقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرا على:**

* أن يتمكن الطالب من تكوين خلفية معرفية حول النظرية التكنولوجية

*أن يحدد الطالب روادها

*أن يحدد الطالب أفكارها

* أن يستنتج الطالب التطبيقات التعليمية لنظرية التعلم الاجتماعي

النظريـة الاجتماعيـة المعرفيـة (La Théorie Sociocognitive) : مـن أهـم مـا تركـز عليـه نجـد الثقافـة والبيئـة الاجتماعيـة والمحـددات الاجتماعيـة للمعرفـة والتفاعلات الاجتماعية ، جماعات المتعلمين وتوزيع المعرفة.

1-روادها: Bandura , Bruner , Collins , Cooper , Fernay , Gilly

2-افكارها:

*تنطلق هذه النظريات من إشكالية تطرح التساؤل الآتي: ما هو الهدف التربوي في ظل هذا النظريات الاجتماعية المعرفية للتربية؟ وكيف يتحقق؟.

* تعتمد هذه النظريات على العوامل الثقافية والاجتماعية في بناء المعرفة العلمية ينتشر هذا التوجه كثيرا في فرنسا والولايات. م. أ و كندا، حيث يُسيطر التيار المعرفي على البحوث التربوية (النزعة النفسانية للتربية).

* تهتم كذلك بوصف الشروط بتحسيس التلاميذ بهذا النوع من العمل مثلاً . الاجتماعية والثقافية للتعليم والتعلم،من خلال مثلا تحقيق التعاون في بناء المعرفة (بيداغوجيا تعاونية).

*من أنصار هذه النظريات **ألبير باندورا** وغيرهما، حيث أن **باندورا** يبرر تسمية التعلم الاجتماعي بقوله:"نستعمل كلمة اجتماعي لأن الفكر والممارسة يعتبران ظاهرتان اجتماعيتان من حيث جوهرهما ونستعمل كلمة معرفي،لأن مسارات الفكر تؤثر على الدافعية والانفعالات".

*كما أنها تهتم بالأبعاد الاجتماعية والثقافية والمعرفية للتعلم، وتُأكد على المكانة الغالبة للتفاعل الاجتماعي والثقافي في آليات التعليم.وفي هذا المقام نرى أنه من المفيد التعرض لمقاربة من مقاربات التعليم التي يقترحها أحد أهم رواد هذه النظرية وهو **ألبير باندورا** لتحقيق الأهداف التربوية، حيث اعتمد **باندورا** على التعلم بواسطة النموذج وتشكل أهم المقاربات التي تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية. وسنكتفي التعلم الاجتماعي المعرفي. بتقديم أهم مراحل هذه المقاربة.

***عرض نماذج من السلوك على التلاميذ:** وهذا عن طريق مراقبة سلوك الآخرين وملاحظة نتائج أفعالهم، ووفق هذه النظرية، فنحن لا نتعلم أفعالا بسيطة فقط، بل نتعلم نماذج كلية من السلوك، أي أن ما نتعلمه ليس فقط نماذج من السلوك، ولكن القواعد التي هي أساس للسلوك"،انطلاقا من هذا القول، يمكننا أن نستنتج أن المتعلمين يميلون إلى تبني سلوكيات بعض الأشخاص الذين يعتبرونهم كنماذج كإعطاء نماذج عن المسؤولية والعدل والحكمة والصرامة والتعاون...الخ، وهذا بتنفيذ هذه النماذج والتلاميذ يلاحظون ذلك بأعينهم في الواقع وتمكينهم من الاحتكاك بهذه النماذج، حيث يتضح من خلال هذه مجرد وصفات مثالية مجردة يُطلب من المتعلمين استيعابها نظرياً فقط.

***تقويم وتبرير قيمة السلوكيات:** حيث يبرز هنا جليا التوجه البراغماتي النفعي للنظرية من خلال البحث وراء السلوك (النتيجة والأثر)، حيث يؤكد **باندورا** على أن تحقيق الهدف يتوقف على القيمة التي نعطيها تبين لهم فائدة هذا الهدف التعليمي

أو ذاك بالنسبة للحياة،ولذلك ينبغي أن نبين للمتعلمين منفعة كل هدف تعليمي فهم حسب هذه المقاربة يتعلمون أحسن إذا.

***تعزيز سلوك التلميذ:** تبرز هنا قيمة ومكانة التغذية الراجعة التي يُوفرها المعلم للمتعلم الذي تقدم في العملية التعليمية، مما يُعطيه صورة واضحة وايجابية حول ذاته، وقد تكون بالإيجاب كذلك في بعض الأحيان على تعزيزه. يمكن تكون بالسلب (استخدام العقوبة)، و كلاهما يساعد على تغيير السلوك المُ حدد في الهدف التربوي

***الممارسة:** وهذا عن طريق الجمع بين الجانب النظري للتعليم والجانب الميداني والتطبيقي، فلا يمكن تعلم الكتابة مثلاً، أو الألعاب الرياضية والمهن الحرفية وغيرها دون التطبيق والتدريب عبر المراحل المختلفة. (بوطالبي،2015-2016،ص18)

*إن عملية التعليم وفق النظرية الاجتماعية المعرفية تقوم على فكرة إكساب الفرد المعني بعملية التعليم سلوكيات جديدة إيجابية عن طرق موقف اجتماعي أو ثقافي،وهذا يجعل نظريات التعلم الاجتماعي المعرفي تتميز عن النظريات السلوكية وعن النظريات النفسية -المعرفية بشكل عام، هو تركيز اهتمامها على الأبعاد الاجتماعية والثقافية والمعرفية للتعلم، وتأكيدها على المكانة الغالبة للتفاعل الاجتماعي والثقافي في آليات التعليم، والسؤال الذي يهمنا في هذا السياق هو: ما هو الهدف التربوي في ظل هذا النظريات الاجتماعية المعرفية للتربية؟ وكيف يحدث تحقيقه؟ للإجابة على هذين السؤالين،نرى أنه من المفيد التعرض لمقاربة من مقاربات التعليم التي يقترحها ألبير **باندورا** لتحقيق الأهداف التربوية، فما هي هذه المقاربة؟

"بالرغم من موافقة **باندورا** على مبدأ التعزيز وأثره في تقوية السلوك، إلا أنه يشير إلى أن التعزيز وحده، لا يعتبر كافيا لتفسير حدوث بعض أنماط السلوك التي تظهر فجأة لدى الطفل، في ظروف لا نستطيع فيها أن نفترض أن هذه الأنماط، قد تكونت تدريجيا عن طريق التعزيز". يتضح من هذا القول أن **باندورا** لا يرفض التعزيز جملة وتفصيلا، ولكنه "يفترض أن التعلم عن طريق النموذج، يمكن أن يفسر لنا حدوث التعلم". فماذا يقصد هذا الباحث بالتعلم بواسطة النموذج؟

3-التطبيقات التعليمية لنظرية التعلم الاجتماعي:

أورد **مصطفى فتحي الزيات** مجموعة من التطبيقات التعليمية لنظرية التعلم الاجتماعي المعرفي مؤكدا في أمثلته على مفهوم والنمذجة، وهو يقدمها في شكل توجيهات، نذكر منها ما يلي:

*طبق أو نمذج الأنشطة المهارية وقدمها دون أن تتحدث أو بدون قالب لفظي *اعرض النشاط الذي تريد إكسابه للطلاب غير مصحوب بأية تعبيرات لفظية، ثم أعد النشاط مجزءا مع الحديث عن كل جزء منه مع إعطاء تغذية مرتدة لاستجابات أو تعليقات الطلاب أو تصحيح الخطأ منها فورا.
*وضح كافة إجراءات وخطوات النمذجة مع توفير المواد المتاحة لكي يتم اكتساب السلوك المراد تعلمه على النحو الذي تتوقعه.
*تحدث دائما عن المعلومات المطلوب استرجاعها أو استدعاؤها التي يمكن على ضوئها ومن خلالها حل المشكلات العلمية المطروحة،مع إعطاء التعزيز الملائم على كل تقليد أو محاكاة للنماذج بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للممارسة القائمة على التعزيز الذاتي.
*نمذج السلوك المراد إكسابه للطلاب في ظروف مماثلة للظروف التي سيؤدي فيها الطالب المهارة المطلوبة.
*وضح نماذج من الأنماط السلوكية التي تصدر عن الطلاب والتوقعات المرتبطة بها والآثار المترتبة عنها.متوفر على الرابط:
https://al3loom.com/النظرية-الاجتماعية-المعرفية-وتحقيق-ا/

مميزات نظرية التعلم الاجتماعي:

يمكننا أن نستنتج مما سبق بخصوص نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي أن النظريات الاجتماعية المعرفية تتميز بما يلي:

1- إدماجها لمفهوم البيئة الثقافية والاجتماعية كمحددات مؤثرة في تحقيق الأهداف التعليمية.
2- تركيزها على تطبيق النمذجة كأسلوب من أساليب تحقيق هذه الأهداف
3- استعمالها لمفاهيم تتعلق بمجالات الأهداف كالمجال المعرفي والمجال الوجداني والمجال النفسي الحركي.متوفر على الرابط:
https://al3loom.com/النظرية-الاجتماعية-المعرفية-وتحقيق-ا/

الدرس الثالث عشر: النظرية التربوية الإسلامية

Islamic educational theory

1-تعريف النظرية التربوية الإسلامية

2-تطبيقاتها التربوية

3-من أهم روادها

***يتوّقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرا على:**

*أن يحدد الطالب تعريف النظرية التربوية الإسلامية

*أن يستنتج الطالب تطبيقاتها التربوية

*أن يتمكن الطالب من معرفة احد روادها وماهي آراؤه التربوية

- النظرية التربوية الإسلامية: التي تستمد مفاهيمها الأساسية من فكرة الإسلام الكلية عن الوجود الإنساني وعلاقته بالخالق والكون والحياة، ومن ثم كانت معالجتها وتناولها لقضايا الإنسان عامة وشاملة. والنظرية التربوية الإسلامية ما هي إلا جهد بشري وفق فهم للمحتوى والنصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وكيفية تطبيقها على الواقع.

تمثل النظرية التربوية الإسلامية صورة لعقيدة المجتمع، وأهدافه، وتطلعاته المستقبلية في أفراد المجتمع، وتتكون في مفاهيم وتصورات المؤسسات التربوية البيت والمدرسة والمؤسسات المجتمعية، وتواجه النظرية التربوية الإسلامية تحديات عديدة على جميع الأصعدة الاجتماعية والثقافية والتعليمية تعمل على محاولة تغريب المجتمع المسلم، وذوبان هوية الفرد المسلم في ظل العولمة وصراع الحضارات، لذا كانت هناك حاجة مهمه لصياغة نظرية تربوية إسلامية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية ومن التراث الفكري للمسلمين عبر العصور.

1-تعريف النظرية التربوية الإسلامية في اصطلاح التربويين: مجموعة من التصورات والمفاهيم والأفكار والأهداف والأحكام والقيم ذات الحد الأقصى من التجريد والعمومية، ويمكن في ضوئها تفسير العمليات التربوية الإسلامية تقريرها وتقويمها اعتبارٍا من أساسها ومناهجها وأساليب تحقيقها بوسائل وتنفيذها.

النظرية الإسلامية هي النظرية التي نشأت في البلاد الإسلامية وعاشت في ظل الإسلام ومن المعلوم أن هذه الفلسفة قد تأثرت بالفكر اليوناني، وأخذت منه كما هو الحال في الفلسفة اللاحقة والحديثة، إلا أنها أضافت إليه كثيرا، وكانت لها ذاتيتها الخاصة وطابعها المميز.وقد أثرت الفلسفة الإسلامية بدورها على الفلسفة المسيحية في العصور الوسطى وعلى الفلسفة الأوربية الحديثة عن طريق ما ترجم إلى اللغة اللاتينية، وعن طريق الفلاسفة المسيحيين في تلك العصور، والفلسفة الإسلامية ترتبط بالإسلام وتعاليمه وحاولت التوفيق بين الفلسفة والدين، ولها فكرها المتميز عن الفلسفات الأخرى في عديد من القضايا الفلسفية وخاصة فيما يتعلق بالله، والإنسان والكون وقضايا أخرى. (همشري،2007 ، ص97-96)

فالنظرية الإسلامية التربوية جزء من الفكر التربوي الإسلامي، وقد نادى الفكر الإسلامي بضرورة تفعيل التصور الإسلامي في المواقف التعليمية للعلوم الاجتماعية والتربوية والنفسية والعلوم الطبيعة، من أجل تقديم رؤية إسلامية توجه هذه العلوم؛ لأن العلوم الحديثة التي نُقلت للمسلمين نُقل معها فلسفتها اللادينية،

ونظرياتهـا الماديـة، فأحـدثت انفصـالًا فـي شخصـية المسـلم، وبنيـة المجتمـع (ملكاوي.2020.ص49)

وعللت **المرزوقـي 2007** فـي تصـوريها المقتـرح لبنـاء النظريـة التربويـة مـن المنظـور الإسـلامي بـان التربيـة فـي الـوطن العربـي تـرددت بـين الأصـالة والاقتبـاس، فهـي تأخـذ القليـل مـن التربيـة الإسـلامية وتأخـذ الكثيـر مـن أسـاليب النظريـات التربويـة الغربيـة دون أن تعـي أنهـا بـذلك تقـع فـي تناقضـات جـوهر العقيـدة الإسـلامية ومـنهج الإسـلام فـي التربيـة الإسـلامية، فهـي - التربيـة فـي الـوطن العربـي - بـذلك لـن تسـتطيع أن تحـول طاقات أبناء الأمة إلى قوة بناء وعمارة وعبادة وحضارة والنهضة.

وذكـرت الميمـان أن النظريـة الإسـلامية التربويـة المعتمـدة فـي بنائهـا علـى فلسـفة إسـلامية منبثقـة مـن عقيـدة الإسـلام الشـاملة المتكاملة،والثابتـة هـي الأسـاس لحيـاة المسـلم وغيـر قابلـة للتغير،ولـذلك هـي تبعـد المجتمـع المسـلم عـن التبعيـة والتقليـد للنظريـات التربويـة الأخـرى التـي تقـوم علـى فلسـفات غيـر إسـلامية أو مـذاهب إلحاديـة كمـا أنهـا بـذلك تقـدم معيـار مقارنـة يقـارن بـه بـين النظريـات والتوجهـات التربويـة الأخـرى. (الميمان،السالوس،2014،ص59)

كمـا أنهـا تسـاعد البـاحثين فـي توجيـه العلـوم التربويـة توجيهـا إسـلاميًّا، وتضـفى أسـلوبًا عصـريًّا علميًّـا موضـوعيًّا فـي عـرض قضـايا التأصـيل والتوجيـه الإسـلامي للعلـوم التربويـة، والمقارنـة بـين النظريـة التربويـة الإسـلامية وغيرهـا مـن النظريـات التربويـة، وذلـك مـا أيـده **يـالجن** بـأن النظريـة التربويـة الإسـلامية تسـاعد فـي تحليـل المواقـف التربويـة وإرجـاع العمليـات التربويـة إلـى أصـلها الإسـلامي، وتحليـل المفاهيم والمصطلحات. (يالجن،1991،ص19)

والغايـة مـن بنـاء نظريـة تربويـة علـى أسـس وأصـول مثبتـة مـن القـرآن الكـريم والسـنة النبويـة، لتبـرز هويـة الأمـة الإسـلامية بـالمعنى الحضـاري والفكـري والثقـافي ولـيس بـالمعنى العرقـي والعنصـري، ولتؤكـد علـى الهويـة الثقافيـة للأمـة الإسـلامية مـن خـلال تأصـيل العلـوم والمعـارف النظريـة والتطبيقيـة، وذلـك بإعـادة النظـر فـي المفـاهيم والـنظم والنظريـات وتحليـل الواقـع وفهمـه جيـدًا، للوصـول إلـى إطـار معرفيـة ومبـادئ أو نظريـات صـحيحة للتربيـة، تكـون مرجعًـا لأنشـطة العمـل التربـوي بمـا يتناسـب مـع المنهج الرباني.(باجابر،2016،ص36)

فهي تنظر إلى الكون على أنه من صنع الخالق، وإلى الإنسان على أنـه مخلوق من الله وله هدف في هذه الحياة، والمتمثل في عبادة الله سبحانه وتعالى والتعرف عليه من خلال التأمل في مخلوقاته والتدبر في آياته، وعمارة الأرض وخدمتها، وقد كرمه الله عن باقي المخلوقات بالعقل، وهو وحدة متكاملة مكونة من روح وجسد، وعاطفة وعقل .

وترى **المرزوقي** أن النظرية التربوية الإسلامية تعمل على مواجهة التغريب الفكري المعاصر والغزو الحضاري، وحماية الفكر الإسلامي والهوية الإسلامية العربية، وتقاوم نظرية الوحدة الحضارية العالمية التي تهدف إلى صهر الحضارات عامة، والحضارة الإسلامية خاصة في حضارة واحدة مبنية على أسس لا دينية مادية، وتقضى على تميزها وهويتها الإسلامية، فبناء النظرية التربوية على هذه الأسس الإسلامية ليس نوعًا من التطرف، أو إثارة التفرقة الدينية، إنما هو نوع من الصدق والأمانة العلمية حسب توجيهات الوحي ومقتضيات العقل.

2-تطبيقاتها التربوية :النظرية الإسلامية نظرية شاملة ومستمرة ومتلائمة مع كل زمان ومكان، ومناسبة لكل جنس بشري، ولكل مجتمع يعيش فيه البشر. والدين الإسلامي كما يدعو إلى الآخرة حيث الخلود والبقاء، فهو أيضا حث على طلب الدنيا، حيث حياة البشروعملهم وإنتاجهم وأخذهم بأسباب التقدم في كل مجالات الحياة .إن الله تعالى هو الذي برأ الكون ويعلم أسراره وتكوينه بما فيه ومن فيه، وهو الذي أنزل القرآن نورا وهدى للعالمين فلن يكون في دينه صدام بين الدين والدنيا وبين الروح والجسد، ولن يعزل الإنسان عن طبيعته البشرية ومجاله الحيوي، لينزوي بين الركوع والسجود.(عرفات ،1979 ، ص 470)

والحال نفسه بالنسبة لنظرت النظرية الإسلامية إلى التعليم وتحصيل المعرفة بأنها عملية مستمرة من المهد إلى اللحد يسترشد فيها المسلم بعقله وبصيرته، ومستعينا فيها بأدوات المعرفة المختلفة، لقد ترك الإسلام للمسلم مساحات واسعة من الحرية في الملاحظة والتفكير والتنقيب والبحث، فالمسلم يستهلك القواعد من وحي القدير العليم ويكتسب المعارف بالسمع والبصر والفؤاد أي بالرجوع إلى ما حققه السابقون من إنجازات ومعارف ونقدها وتحليلها وتقييمها والإفادة منها بما يخدم الفرد والمجتمع المسلم وأيضا بالاستزادة من المعرفة من خلال الملاحظة والبحث. (همشري،2007 ، ص98)

وقد انعكست هذه النظرة على موقفهم من المعرفة وأدوات تحصيلها وترى أن العقل

والحواس معا وسيلتان في الكشف عن طبيعة المعرفة الإنسان ومكونتها وأن المعرفة تتألف من نشاطين رئيسين احدهما يتمثل في الآثار الوافدة من العالم الخارجي، وثانيهما

يتمثل في فاعلية العقل و دوره في تحويل هذه الآثار الحسية إلى معان و مفاهيم و قوانين عقلية عامة

وقالوا بتكامل المعرفة الكلية و الجزئية و أن المعرفة و الجزئية طريق للمعرفة العقلي. (العمايرة، 2000، ص351).

3- من أهم روادها:

أبو حامد الغزالي (1058-1111م): ولد الغزالي في طوس من إقليم خرسان، لقب بحجة الإسلام، لتمرسه وفقه فيه ودفاعه عنه، له عدة مؤلفات من أشهرها" إحياء علوم الدين "الذي حمل الكثير من أرائه التربوية و"فاتحة العلوم" و"الرسالة الدينية" و"وأيها الولد "وغيرها من المؤلفات الغزيرة بالقضايا المختلفة .

إن أراء الغزالي في التربية جاءت شديدة الارتباط بآرائه الفلسفية العامة، خاصة إيمانه بفضائل التصوف والزهد .فقد رأى أن هدف التربية الاسمي هو التقرب لله والاستعداد للحياة الأخروية وحصر التربية بكل ما يساعد على تحقيق هذا الغرض. لذلك دعا إلى تربية الصبي تربية دينية خلقية متشددة قوامها التقشف والابتعاد عن ملذات الدنيا حتى البريئة منها، كالطعام الجيد واللباس الجميل والمفرش الوثير مهملا أمس ضرورات الحياة العملية لاعتقاده أن إعداد الناشئ للدنيا يؤدي للتحاسد والتباغض فالهلاك. (الخوري،1969 ، ص29-28)

وعموما يرى وجوب تربية الطفل على الأخلاق والآداب الإسلامية .

وقد شجع على طلب العلم واعتبره من أحسن وأشرف الصناعات، فهو الوسيلة التي تقرب الفرد بخالقه، لذا اعتبر مهنة التعليم من أفضل المهن، وعلى ممتهنيها أن يتصفوا بصفات تميزه عن غيرهم، كالرأفة بالمتعلمين، وان يكون نموذجا لهم في حسن التصرف وفي الآداب والأخلاق، وألا يطلب أجرا مقابل مهنته هذه، فأجره على الله إن أداها بكل أمانة وصدق .

وركز الغزالي على أهمية مراعاة غرائز الطفل وطباعه واستعداداته في اختيار مادة التعلم والتدرج معه خطوة خطوة في عملية التعلم، فمن الرضاعة إلى تهذيب للعادات السلوكية إلى اكتساب مهارات اللعب والرياضة، إلى تعلم القرآن والأحاديث الشريفة وحكايات الصالحين، إلى تعلم العلوم الأخرى مثل علوم التاريخ والأدب، ويكون لتعلم علوم القرآن منزلة فوق كل منزلة .وحث الغزالي على عدم الانتقال من علم إلى آخر قبل استيعاب متطلبات الأول، وأن يسلك المتعلم المنهج الذي يرسمه له المعلم، وركز الغزالي أيضا على أن تكون هناك فترات استراحة بين الدرس والأخرى.(همشري، 2007، ص98)

الدرس الرابع عشر: النظرية التربوية الإسلامية
Islamic educational theory
"تابع"
4-مبادئ النظرية الإسلامية

5-مرتكزاتها

***يتوّقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرا على:**

*أن يستنتج الطالب مبادئ النظرية الإسلامية

*أن يستوعب مرتكزاتها

4-مبادئ النظرية الإسلامية: ترتكز النظرية الإسلامية على عدة مبادئ وخصائص هي:

4-1 **مبدأ الجمع بين ما هو دينى ودنيوي في آن واحد،** وإعداد المسلم لعمل الدنيا والآخرة .لقوله تعالى : "وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك، ولا تبغ الفساد في الأرض، إن الله لا يحب المفسدين" .

(والقصص،الآية 77)

4-2 مبدأ التغيير والتطوير، حيث جعلهما الإسلام سعيا إلى التسامي في المثل العليا أي حركة المجتمع وفعاليته في الرقي والازدهار وتفتحه على ثقافات المجتمعات الأخرى للاستفادة منها بما يوافق طبيعتة ويعزز مكانته وذلك في قوله تعالى " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" (التوبة، الآية 106)

3-4 مبدأ تقديس العلم والعلماء، من خلال حث المسلم على طلب العلم والمعرفة، ليتسنى له فهم أبعاد الإسلام والعمل به عقيدة وسلوكا،وذلك مصداقا لقوله تعالى" قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"(الزمر، الآية .10) وقوله أيضا" إنما يخشى الله من عباده العلماء"(فاطر، الآية28)

4-4 **مبدأ النمو المتوازن لقوى الإنسان** جسميا، وروحيا، وعقليا .فالتربية الإسلامية اعتنت بالإنسان من جميع جوانب مكونات شخصيته البدنية والفكرية والنفسية والاجتماعية كوحدة لا تقبل التجزئة وبصورة متكاملة ومنسجمة وذلك في قوله تعالى" والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون" (النحل، الآية 78) .

5-4 مبدأ الشمول والتكامل :التربية في الإسلام تتعامل مع الإنسان في مختلف حالاته على أسس سليمة على مستوى الأسرة والمجتمع المنتمي إليهما، وكذا الإنسانية جمعاء

حيث تقوم على مطالب الروح والفكر والضمير والإخاء والتعاون وذلك في قوله تبارك وتعالى" يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير" (الحجرات، الآية 13)

6-4 مبدأ الحرية والمسؤولية: فالنظرية الإسلامية تقوي في الإنسان حبه للحرية، وتحمله للمسؤولية في علاقاته مع خالقه وذويه ومجتمعه وذلك في قوله تعالى :" وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال إني أعلم ما لا تعلمون" (البقرة، الآية 30) ، وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارة" .

7-4 مبدأ التطبيق: لم يقتصر اهتمام النظرية الإسلامية بالجانب النظري فقط، بل أدلت التطبيق أهمية كبرى فلا قيمة لنظرية دون تطبيق الإيمان إلا بالعمل، ولا العقيدة إلا بالسلوك، ولا القول إلا بالفعل قال تعالى " : أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم" (البقرة، الآية 44)

8-4 مبدأ الواقعية:فالنظرية الإسلامية تضع الإنسان في الوضع الصحيح وتنظر إليه ككائن بشري محكوم في زمان ومكان فلا تطالبه بما يطيق قال تعالى: "لا يكلف الله نفسا إلا وسعها".(البقرة :الآية، 286) (تيقرين،2017،ص3)

5- مرتكزات النظرية الإسلامية:

1- التوحيد مبدأ عام ورئيسي

2- كل المخلوقات تعمل على تحقيق غاية مشتركة هي عبادة الخالق

3- الإنسان مولود على الفطرة، والبيئة الأسرية والاجتماعية تعمل على تنمية شخصيتة معتقداته.

4-الإنسان كائن مميز على باقي المخلوقات الأخرى.

5-الإنسان كل مركب من جسد وروح وعقل وعواطف ومشاعر.

6-الإنسان حر في اختياراته وهو مسئول عنها. (زروالي، 2000، ص04).

قائمة المراجع:

-الذيب رابح،(2022/2021) مجموع محاضرات مقياس مذاهب و نظريات تربوية معاصرة سنة ثانية علوم التربية،متوفر على الرابط:
https://elearning.univ-blida2.dz/course/view.php?id=1022#section-4
اطلع عليه:يوم2022/09/04 على الساعة:19:01

الطراونة اخليف يوسف،(2004)،أساسيات في التربية،رام الله:دار الشروق للنشر والتوزيع.

- العمايرة محمد حسن،(2000)،الفكر التربوي الإسلامي،عمان الأردن:دار المسيرة للتوزيع والطباعة.

- العناني حنان عبد الحميد ،(2002)،علم النفس التربوي (الطبعة الثانية)، الأردن:دار صفاء للنشر والتوزيع.

-الكيلاني،ماجد عرسان(2009)،النظرية التربوية معناها ومكوناتها.متوفر على الرابط:
https://ketabpedia.com/تحميل/النظرية-التربوية-معناها-ومكوناتها-لل/
اطلع عليه يوم 2022/09/17 على الساعة 00:36

-الميمان، بدرية صالح. السالوس، منى علي (2014م)، النظرية التربوية وتطبيقاتها عبر العصور، المدينة المنورة: الناشر المؤلف.

-امجد قاسم،(2021)،الأهداف التربوية في ظل النظريات المعاصرة،متوفر على الرابط:
https://al3loom.com/الأهداف-التربوية-في-ظل-النظريات-المعا-

اطلع عليه يوم:2022/09/01 على الساعة:12:53
-أنطوان الخوري،(1969)،التربية من أفواه رجالها قديمهم وحديثهم.
- باجابر، فاطمة سالم (2016)، أبعاد النظرية التربوية في الأصول الإسلامية، مكة المكرمة: الناشر المؤلف.
:
بوطالبي بن جدو،(2016-2015)،محاضرات في مادة النظريات التربوية،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة محمد دباغين سطيف.متوفر عبر الرابط:
https://webcache.googleusercontent.com
اطلع عليه يوم:2022/09/17 على الساعة 01:17

- بلهوشات الشافعي،(دت)،محاضرات مقياس تعليمية المواد،موجه للسنة الثانية علوم التربية.متوفر عبر الرابط:http://webcache.googleusercontent.com

اطلع عليه يوم:2022/09/17 على الساعة:19:31

- بوشامب، جورج (1987) نظرية المنهج؛ ترجمة ممدوح محمد سليمان وآخرين، القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع.
- تيقرين.حورية جميلة.(2017).محاضرات مدخل إلى علوم التربية.موجه لطلبة سنة أولى جذع مشترك علوم اجتماعية.جامعة جيلالي بونعامة.جامعة خميس مليانة.
-جعالب نور الدين(2020)،محاضرات مقياس مذاهب ونظريات تربوية معاصرة.
متوفر على الرابط:
http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:HPWReFSL7BgJ:virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/wp-content/uploads/2020
اطلع عليه:يوم2022/09/03 على الساعة:10:02
- جميل حمداوي،(2015)، مكونـــات العمليـــة التعليمية-التعلمية،الطبعة الأولى،المغرب.
-رافد قاسم هاشم،(2019)،أبستمولوجيا المعرفة عند غاستون باشلار،متوفر على الرابط:
https://www.madaratthakafia.com/2019/09/blog-post_30.htm

اطلع عليه:يوم2022/09/05 على الساعة:11:46
- رمضان بوخرص رمضان،مقياس : المقاربات المعرفية والايكولوجية للتعلم الحركي محاضرة 16النظرية التكنولوجية.متوفر على الرابط:
https://elearning.univ-msila.dz/moodle/pluginfile.php/128799/mod_resource/content/1/النظريةالتكنولوجية%20درس%2016%20.pdf.
اطلع عليه:بتاريخ2022/09/01

على الساعة:19:16
-روان احمد،(2020)،نظريات علم النفس المعرفي،متوفر على الرابط:
https://e3arabi.com/educational-sciences/نظريات-علم-النفس-المعرفي
اطلع عليه:يوم2022/09/01 على الساعة:22:55
-ريم الأنصاري،(2021)، المدرسة المعرفية في علم،متوفر على الرابط:
https://drasah.com/Description.aspx?id=4006
اطلع عليه:بتاريخ2022/09/01
على الساعة:22:35

- ريغي عقيلة،(2020-2019)،محاضرات في مقياس مدخل إلى علوم التربية موجه إلى طلبة سنة أولى علوم اجتماعية،جامعة محمد لمين دباغين،سطيف2

- زروالي وسيلة،(2020-2019) محاضرات في مقياس مدخل إلى علوم التربية لطلبة سنة أولى جذع مشترك علوم اجتماعية،جامعة العربي بن مهيدي-ام البواقي-كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،قسم العلوم الاجتماعية.
سعادة، جودت، وإبراهيم، عبد الله (2016)،المنهج المدرسي المعاصر، ط8، عمان: دار الفكر.

-عرفات عبد العزيز سلمان،(1979)،الاتجاهات التربوية المعاصرة(دراسة في التربية المقارنة)،ط2،القاهرة:مكتبة الانجلو المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

-علي أسعد وطفة،(2020)، النظريات التربوية المعاصرة بنيةً ومفهوما،متوفر على الرابط:

https://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:7fs4xHFZlPwJ:https://alantologia.com/blogs/37010/&cd=6&hl=ar&ct=clnk&gl=dz&client=opera
اطلع عليه يوم:2022/09/01 على الساعة:12:03

- عمر.احمد همشري،(2007)،مدخل إلى التربية،ط2،عمان:دار صفاء للنشر والتوزيع.
- محمد الدريج،(2009)، مدخل إلى علم التدريس-تحليل العملية التعليمية-، ط1،المغرب.

-ملكاوي، فتحي حسن (2020م)، الفكر التربوي المعاصر: مفاهيمه ومصادره وخصائصه وسبل إصلاحه، الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

-هايل الجازي، (2018)،مفهوم السلوك متوفر على الرابط:

https://mawdoo3.com/مفهوم_السلوك
اطلع عليه يوم:2022/08/31 على الساعة:20:14
-مدكور، علي،(2006)،نظريات المناهج التربوية، القاهرة: دار الفكر العربي.
-يالجن، مقداد (1991م)، معالم بناء نظرية التربية الإسلامية، ط2، الرياض: دار عالم الكتب.
متوفر على الرابط:
https://www.alukah.net/social/0/152464/أهمية-وجود-النظرية-التربوية-الإسلامية/
اطلع عليه:يوم 2022/08/28 على الساعة 20:22

-يحيى سعد،2020،النظرية الشخصانية ايمانويل مونييه متوفر على الرابط:

https://drasah.com/Description.aspx?id=3614
اطلع عليه:يوم2022/09/04 على الساعة:17:06
المراجع الاجنبية:

David Macharia, Paulo Freire: Handbook for Community Youth Workers, (Durban: Umtapo Centre), 2005.

Henry A. Giroux, "Rethinking Education as the Practice of Freedom: Paulo Freire and the Promise of Critical Pedagogy", Policy Futures in Education, Vol. 8, no. 6, 2010, accessed on April 4th, 2019.

kandel.(1966). " Theories of education " Encydopedia Americana New York; American Corporation

Kathleen Modrowski, "A Brief History of Human Rights Consciousness: Paulo Freire and Popular Education in the 20th century", in Upendra Baxi and Kenny Mann, Human Rights Learning: A people's Report, People's Movement for Human Rights Learning, 2006.

Moacir Gadotti, Carlos Alberto Torres, Op. Cit., pp. 1264-1266

Oxford Living Dictionaries, "conscientization", accessed on April 4th, 2019.

Oxford Living Dictionaries, "Concepts Used By Paulo Freire", Freire Institute, accessed on April 5th, 2019

Paulo Freire, “The Purpose of Education”, UNESCO Institute for Education, UIE reports no. 6, 1992.

Paulo Freire, Pedagogy of the Oppressed”, Myra Bergman Ramos (trans.), (New York: The Continuum International Publishing Group), 2005.

متوفر على الرابط:

انجي خالد أحمد صلاح الدين،(2020)،البرازيلي صاحب النظريات التربوية والتعليمية *باولو فريري*

https://www.ida2at.com/paulo-freire-real-contributions-to-/development-education

اطلع عليه:يوم2022/09/12 على الساعة:23:22

william G. An Introdution In ،Samuelson & Fred A. Markowitz PHILOSOPHICAL Li brary Inc. ،philosophy Of Education New York 1987.

مواقع الانترنيت:

https://www.ninetyn1ne.com/article/609
اطلع عليه يوم:2022/08/31 على الساعة:20:52
https://ketabonline.com/ar/books/97728/read?part=1&page=8&index=5343393

اطلع عليه يوم:2022/08/31 على الساعة:12:35

https://al3loom.com/النظرية-الاجتماعية-المعرفية-وتحقيق-ا/

اطلع عليه يوم:2022/09/01 على الساعة:19:23

https://lahodod.blogspot.com/2011/09/blog-post_114.html

اطلع عليه:يوم2022/09/04 على الساعة:16:46
https://horofar.com/مراحل-النمو-عند-بياجيه*

اطلع عليه:يوم2022/09/05 على الساعة:11:12

http://www.mawred.net/2017/09/approche-socio-cognitif.html
اطلع عليه:يوم2022/09/05 على الساعة:12:53